



## الجوانب القانونية الدولية للوساطة الحكومية وغير الحكومية

الأستاذ الدكتور/ علي أحمد سلوم قلعة جي \*

### المخلص:

مازلت الوساطة الأكثر استعمالاً من بين الوسائل السلمية الأخرى، وقد شهدت تطورات جمة على صعيد الممارسة والنظرية، وهذا ماجعلها تتخذ في إطار الممارسات الحكومية أشكالاً عدة، وتوسع من مجال الحل السلمي للنزاعات بصرف النظر عن الجهة الحكومية التي تقومها، وهذا ما يدفعنا إلى تركيز الدراسة على أشكال الوساطة التي سلكتها الدول والمنظمات الدولية الحكومية. غير أن تطور النزاعات وتعقدتها نتيجة تطور الحياة الدولية والداخلية وظهور أسباب جديدة للنزاعات، قد أفسح المجال إلى جهات أخرى غير الجهات الحكومية بوصفها آلية جديدة تتبع طرقاً حيوية في تسوية النزاعات خاصة الداخلية منها، مما يؤهلها لأن تكمل وتدعم الدور الذي تؤديه الجهات الحكومية، الأمر الذي جعل ممارسات الوساطة الحكومية وغير الحكومية تؤثر إيجاباً على القواعد الأساسية للوساطة بشكل عام، فتغدو آلية الوساطة أمراً مهماً على الصعيدين الداخلي والدولي وتنثير الإهتمام بها كآلية لتسوية المنازعات سلمياً.

**الكلمات المفتاحية:** الوساطة - الحكومية - غير الحكومية - الداخلية - النزاع.

\*أستاذ القانون المدني - جامعة البريمي.



## The Legal International Aspects of Governmental and Non-Governmental Mediation

Prof. Ali Ahmad slalom Kalaji\*

### Abstract:

Mediation continues to be the most widely used means for peaceful resolution of conflicts. Because of its importance, mediation has undergone considerable change, both theoretically and in practice. As a result of this change, mediation acquired different shapes, especially as used by governments. The change also broadened the area of peaceful resolution of conflicts regardless of whether the government body is engaged in the mediation process.

Accordingly, this study focuses on the means of mediation embraced by countries and international governmental organizations. However, the evolution of life, both locally and internationally, together with the emergence of new causes for conflict, has complicated the nature of conflict and led to changes in its shape. This complication made it possible for other non-governmental bodies to emerge as a new conflict resolution mechanism for engagement in mediation efforts and the development of effective means for the resolution of disputes, especially internal ones. These non-governmental actors were, therefore, able to play a role complementing and supporting that played by governmental bodies.

The new and effective mediation means and methods employed by government and non-governmental bodies have positively impacted the fundamental mediation principles. In turn, mediation emerges as an important and attractive instrument for resolving conflicts through peaceful means both at the internal and international levels.

**Keywords:** Mediation - Governmental - Non-Governmental - Internal - Conflict.

---

\*Professor of Civil Law, Al Buraimi University.

## المقدمة

يشهد العالم المزيد من النزاعات والصراعات التي تنتشب بين الدول وداخل الدول، والتي تتخذ أشكالاً وأطواراً تهدد السلم والأمن الدوليين، والتي سببت الكثير من الولايات والانتهاكات الخطيرة للإنسان في ممتلكاته وحياته، فضلاً عن اللجوء والتهجير الذي أصبح سمة من سمات حروب العصر والنزاعات الداخلية، وهذا يفرض الحاجة إلى الأمن والاستقرار والتدخل في النزاعات عن طريق الوسائل السلمية والتي تأتي في طليعتها الوساطة بمفهومها التقليدي؛ أي التي يقوم بها جهة حكومية. غير أنه كان لابد من أن يلقي انتشار النزاعات والصراعات الداخلية في الثلاثين السنة الماضية بظلاله على السلم الدولي الذي يستدعي عدم الاقتصار على الوساطة التقليدية في تسوية النزاعات التي تقوم بها الدول أساساً؛ أي لا بد من إفساح المجال أمام الوساطة غير الحكومية لتعمل وتدعم الوساطة الحكومية، وذلك لما لها من ميزات تتناسب مع طبيعة النزاعات الداخلية وتشعبها.

هذا الواقع أثر في دورالمتدخل السلمي الذي انبرت للقيام به دول ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية وأفراد وجماعات عبر آلية الوساطة. واستتبع ذلك اتساع نشاط الوساطة في النزاعات وتطوره، الذي ترتب عليه إرساء قيم ومبادئ جديدة لم تتل حقاها من الدراسة، قد تركت بصمة واضحة على آليات الوساطة.

ويجدر التنويه أنه ليس من أغراض هذا البحث شرح المعاهدات الدولية والنصوص القانونية التي تشير إلى الوساطة الدولية كوسيلة لتسوية المنازعات الدولية؛ لأن ذلك الجانب قد أشبع بحثاً، ولا الخوض في المنازعات الدولية وغير الدولية، وإنما يهدف هذا البحث إلى التركيز على آلية الوساطة الحكومية وغير الحكومية في تسوية المنازعات وبيان تأثيرهما المتبادل على الحل السلمي والذي يمكن استخلاصه من واقع التوسط في النزاعات.

### أهمية البحث:

تتشكل أهمية البحث من محورين؛ أهمية مجتمعية دولية، وأهمية بحثية وتتبع الأهمية المجتمعية الدولية من واقع دولي ملموس وهو أن النزاعات الدولية والداخلية

تهدد السلم والأمن في المجتمعين الداخلي والدولي معاً، نظراً للتكلفة الاقتصادية الباهظة ولما ينجم عنها من جرائم دولية، مثل الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والتهجير القسري، فضلاً عن بروز ظاهرة اللجوء كأثر للحروب طويلة الأمد على المدنيين في مناطق النزعات<sup>(١)</sup>، وهذا يثير المجتمع الدولي ليتجه نحو تطوير طرق الوساطة والتقنيات الحديثة، لاستخدامها في تسوية المنازعات، أما على المستوى البحثي، فإن هذه الدراسة - تعد في قسم كبير منها - من الجهود القليلة التي تطرقت إلى الوساطة خاصة غير الحكومية.

### أهداف الدراسة:

إذا كانت الوساطة كوسيلة سلمية مازالت تمثل أهمية كبيرة في تسوية المنازعات الدولية وأن الدول والمنظمات الدولية تستخدمها على نطاق واسع، فإن بروز دور الوساطة غير الحكومية في مجال التسوية السلمية في ظل عدم تنظيمها بنصوص قانونية دولية واضحة كما هو الحال بالنسبة للوساطة الحكومية يفتح الباب واسعاً للجدل حول اعتمادها على التقاليد والأعراف، رغم أن الواقع العملي يشهد على دورها في تسوية المنازعات الداخلية المستقل والداعم للوساطة الحكومية، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى بيان القواعد والمفاهيم النظرية للوساطتين الحكومية وغير الحكومية وأشكالهما والطرق المتبعة من قبلهما في العمل مع الإشارة إلى الدعم والإعتماد المتبادل بينهما خاصة فيما يتعلق بتسوية المنازعات الداخلية.

### يحاول البحث الإجابة على التساؤل التالي:

هل مازالت الوساطة الحكومية الحكومية قادرة على القيام بدورها في تسوية المنازعات الدولية وغير الدولية على أكمل وجه، أم أن هذا الدور بحاجة للدعم والمساعدة من خلال الجهود التي تقوم بها الوساطة غير الحكومية في المنازعات الداخلية، وبالمقابل

(١) تقرير الأمين العام، حماية المدنيين في النزاعات المسلحة، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، ١٤ مايو

٢٠١٨، رقم الوثيقة S/2018/462

<https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/N1812442.pdf>

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/١/٢.

ما مدى تأثير الوساطة غير الحكومية في التسوية السلمية للمنازعات -بصفة عامة- في ظل عدم تقنين المجتمع الدولي لها في ضوء أثر المنازعات الداخلية المتنامي على السلم والأمن الدوليين؟

### منهج البحث:

تتطلب الإجابة على التساؤل المشار إليها أعلاه أن يطبق الباحث المنهج التاريخي والتحليلي والاستقرائي على العمل الذي يتحدد بصفة أساسية في التوسط في النزاعات أو المساهمة فيها.

### تقسيم البحث:

وبناء على ما تقدم فإن الدراسة تقتضي، تقسيم هذا الجهد العلمي إلى ثلاثة مباحث، تضم عدداً من المطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: المفاهيم والمبادئ الأساسية للوساطة في القانون الدولي.

المطلب الأول: ماهية الوساطة في القانون الدولي.

المطلب الثاني: مبادئ الوساطة.

المطلب الثالث: عناصر الوساطة.

المبحث الثاني: الوساطة الحكومية.

المطلب الأول: الوساطة الجماعية الحكومية.

المطلب الثاني: الوساطة الفردية.

المطلب الثالث: أنواع الوساطة الأخرى.

المبحث الثالث: الوساطة غير الحكومية.

المطلب الأول: وساطة المنظمات الدولية غير الحكومية.

المطلب الثاني: الوساطة الداخلية.

## المبحث الأول

### المفاهيم والمبادئ الأساسية للوساطة في القانون الدولي

باتت الوساطة كوسيلة سياسية لتسوية المنازعات تستحوذ على اهتمام المجتمع الدولي بمؤسساته الحكومية وغير الحكومية، وهناك العديد من طرق ومسارات الوساطة على كافة المستويات تدرس في الحقل الأكاديمي، ولا شك أن ذلك يؤثر بطريقة ما على المفاهيم الأساسية للوساطة ويتأثر بها من هنا نرى أن مقتضيات البحث تحتم علينا دراسة المسائل المتصلة بالجوانب النظرية للوساطة، وتخصيص مطلب مستقل لكل منها، فندرس في المطلب الأول ماهية الوساطة، وفي المطلب الثاني مبادئ الوساطة، ونفرد المطلب الثالث لدعائم الوساطة.

## المطلب الأول

### ماهية الوساطة في القانون الدولي

يفيد التعرض لماهية الوساطة في توضيح المسائل الأولية التي بدورها تلقي الضوء على ذاتية الموضوع وتعطي صورة جلية عن المبادئ والمفاهيم الأساسية؛ ولهذا فإننا سنوضح معنى الوساطة، وبيان طبيعتها، وتحديد أهدافها وخصائصها، وإيضاح العلاقة بينها وبين المساعي الحميدة.

**أولاً- التعريف بالوساطة:** يمكن القول إن استعمال الوساطة كآلية لتسوية النزاعات ليس حديث العهد، وإنما يعود إلى آلاف السنين. ففي عام ٢٠٩ قبل الميلاد توسطت المدن اليونانية بين رابطة أتوليان ومقدونيا على تحقيق هدنة في الحرب المقدونية الأولى<sup>(٢)</sup>، كذلك المصريون القدماء شأنهم في ذلك شأن الشعوب الأخرى مثل الفينيقيين والفرس وغيرهم من الأمم السابقة، فقد عرفوا التسوية السلمية، حيث عثر لديهم على نصوص دولية، منها المعاهدة التي أبرمها أمير الحيثيين مع رمسيس الثاني فرعون

(2) Molym, Melin. When states mediate, penn state journal of law & international affairs, volume 2, no1, 2013, p.78.

مصر عام ١١٧٨ ق.م والتي تضمنت قبول اللجوء للوساطة والتحكيم لفض الخلافات بين الطرفين<sup>(٣)</sup>.

١- **المقصود بالوساطة:** الوساطة هي وسيلة سلمية لتسوية المنازعات بين الدول أو داخل الدول من خلال تدخل طرف ثالث بناء على طلب الأطراف المتنازعة، أو من تلقاء نفسه، فيقوم بالتوفيق بين المطالب المتعارضة لأطراف النزاع، ويقدم مقترحاته الهادفة إلى حل النزاع على نحو مقبول ومتبادل من الجميع<sup>(٤)</sup>، والوساطة على هذا النحو، هي نشاط ودي يقدمه الطرف الثالث من جراء اشتراكه في المفاوضات بين الطرفين، وقيامه بمهمة الربط والاتصال بينهما، وذلك بهدف حملهما على إنهاء النزاع أو الاتفاق على حل جزء منه مما يعد أمراً أساسياً في العملية السلمية، والطرف الثالث بوصفه من الدعائم الأساسية للوساطة قد يكون دولة أو منظمة دولية حكومية أو جهة غير حكومية<sup>(٥)</sup>، فالطرف الثالث يعلن استعداده لعرض المساعدة باختياره، ولا يترتب عليه أي التزام قانوني بضمان التزام المتنازعين بتنفيذ نتيجة الوساطة ما لم يتم الاتفاق على خلاف ذلك بين الوسيط وأطراف النزاع<sup>(٦)</sup>.

(٣) صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧ ص ١٠.

(٤) انظر تعريف الوساطة لدى:

- محمد عزيزي شكري، مدخل إلى القانون الدولي العام، دمشق مطبعة الداودي، دمشق ١٩٨٢، ص ٤٧٥ - ٤٧٦.

- أحمد أبو الوفا محمد، الوسيط في القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، ١٩٩٦، ص ٥٨١.  
-Hand Book On the Peaceful Settlement of Disputes Between the States unated Nations, A/40/33, New Yourk, P.40.

(5) Carlo Focarelli, International Law, Tre University, Italy, 2019, P692.  
Carlo Focarelli - International Law-Edward Elgar (2019). Pdf.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢١/١٢/٢١

(6) Scott Sigmund Gartner, Deceptive Results: Why Mediation Appears to Fail but Succeeds, Penn State Journal of Law & International Affairs, Volume 2, No1, 2013, P.28.

٢- أهداف الوساطة: من وجهة نظرنا تهدف الوساطة إلى تحقيق أهداف مباشرة وأخرى غير مباشرة، فالأهداف المباشرة تتحدد بإيجاد حل سلمي للنزاع، أما الأهداف غيرالمباشرة تتحصل من دورالوساطة في حفظ السلم والأمن الدوليين.

١-الحل السلمي: تهدف الوساطة كوسيلة سياسية من وسائل تسوية النزاعات إلى إيجاد حل سلمي للنزاع<sup>(٧)</sup>، بصرف النظر عن طبيعته النزاع سواء كان من النزاعات ذات الطابع الدولي، أم من النزاعات الداخلية.

٢-المساهمة في حفظ السلم والأمن الدوليين: نظراً لأهمية هذا الهدف فقد نص عليه في مقدمة أهداف الأمم المتحدة، التي تسعى إلى تحقيقه بطريقتين: الأول اتخاذ التدابير الوقائية المشتركة لمنع الأسباب التي تهدد السلم والأمن الدوليين، من أجل صيانة السلم العالمي، وتحقيق المصالح الخاصة للدول الأطراف المتنازعة، والمصالح العامة الدولية<sup>(٨)</sup>. والثاني: تشجيع الدول على استخدام وسائل التسوية السلمية في حل المنازعات<sup>(٩)</sup>.

٣- العلاقة بين الوساطة والمسامي الحميدة: يعبر غالبية الفقه عن العلاقة بين الوساطة والمسامي الحميدة بأن المسامي الحميدة هي نوع من الوساطة، وأن الفارق بينهما هو في الدرجة وليس في النوع<sup>(١٠)</sup>، بينما يقول البعض أن الفرق بين الوساطة والمسامي الحميدة -ليس هاماً- وتوخياً للدقة يقال إن دولة ما تعرض المسامي الحميدة عندما تحاول حث الطرفين على التفاوض فيما بينهما، وأنها تتوسط عندما تشارك في المفاوضات، غير أنه من الواضح أن إحدى العمليتين تندمج بالأخرى<sup>(١١)</sup>.

(7) Dennis C, Jett, Mediation—Its Potential and Its Limits: Developing an Effective Discourse on the Research and Practice of Peacemaking. Penn State Journal of Law & International Affairs. Volume 2, No 1, 2013, p.113-114.

(٨) أحمد أبو الوفاء محمد، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، دارالنهضة العربية، ط٨، القاهرة، مصر، ٢٠١١، ص ٣١٨.

(9) Birger Heldt, the lack of coordination in diplomatic peacemaking, Penn state, journal of law & international affairs, 2013, volume 2 no 1, p11 & 16.

(١٠) محمد عزيز شكري، مدخل إلى القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص ٤٧٥.

(11) Abdulla Mohamed Hamza & Miomir Todorovic, Peaceful settlement of disputes, Global journal of Commerce & management perspective, Vol 6(1), 11-17, January-February, 2017, p.12.

من الجانب العملي يقوم الساعي الحميد بعقد حلقات النقاش مع أطراف النزاع، ويسهل الحوار بين أطراف النزاع<sup>(١٢)</sup>، ففي تلك الحالات قد يتطور عمل الساعي الحميد؛ بحيث يقوم بأعمال تؤدي إلى صعوبة تحديد انتهاء أعمال المساعي الحميدة من بداية أعمال الوساطة، وفي نفس الاتجاه ذهبت اتفاقيتا لاهاي المتعلقتين بتسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية لعامي ١٨٩٩-١٩٠٧، حيث تعاملان المساعي الحميدة في العمل باعتبارها وسيلة متعاوضة مع الوساطة، الأمر الذي يوحي بأنهما تمارسان وظائف لا يمكن التمييز بينهما على الصعيد العملي<sup>(١٣)</sup>، كذلك مما يؤكد على التكامل بين الوساطة والمساعي الحميدة أن ميثاق الأمم المتحدة لم يعد الأخيرة وسيلة مستقلة عن الوسائل السلمية الأخرى.

## المطلب الثاني

### مبادئ الوساطة

إذا كانت أهداف الوساطة على نحو ما سبق تمثل غايات سامية لكل وسائل تسوية المنازعات بصفة عامة، فإن تحقيقها يحتاج إلى مبادئ تطبقها أطراف الوساطة وصولاً للأهداف. لذلك سوف نركز على مبادئ الوساطة الحكومية والتعرض بإيجاز لمبادئ الوساطة غير الحكومية؛ لأن معظم أحكام الأولى تصلح للأخيرة. أولاً- مبدأ تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية:

يجري النظر في ظل المجتمع الدولي المعاصر إلى مبدأ تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية على أنه مبدأ أساسي من المبادئ القانونية التي يقوم عليها البنين

<https://www.coursehero.com/file/37974126/peaceful-settlement-of-disputespdf/>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠/٧/٢٠٢١

(12) Hand Book on the peaceful settlement of disputes between the states, Op-cit- P.33.

(13) راجع المواد من (٢-٨) بشأن المساعي الحميدة في اتفاقيتي لاهاي ١٨٩٩-١٩٠٧.

التنظيمي للمجتمع الدولي المعاصر<sup>(١٤)</sup>، الذي يتميز بالصفة المركزية في منظومة الأمم المتحدة، وبالطابع العرفي الدولي لجهة مضمونه وقواعده<sup>(١٥)</sup>. ولأهمية هذا المبدأ يجري النص عليه بصورة اعتيادية<sup>(١٦)</sup>، ويحتل مكان الصدارة في معظم المعاهدات والمواثيق المنشئة للمنظمات الدولية، كما أعيد التأكيد عليه في العديد من قرارات المنظمات الدولية<sup>(١٧)</sup>.

**-مدلول المبدأ:** ينصرف مدلول المبدأ إلى عملية التسوية السلمية للمنازعات الدولية أو حلها دون اللجوء إلى القوة بهدف التوصل إلى أفضل الشروط المؤدية إلى السلام وإنهاء النزاع قبل تصاعده، كما ينصرف إلى تلك العملية التي تسعى إلى تطوير السلام بين الأطراف وحمايته بعد انتهاء النزاع من أجل تنظيم أفضل للعلاقات بين الدول التي تقوم على حفظ السلام والأمن الدوليين<sup>(١٨)</sup>، وإذا كان مبدأ تحريم استخدام القوة يضع على عاتق الدول التزاماً عاماً تمتع بموجبه عن استخدام القوة أو التهديد بها، فإن مبدأ تسوية المنازعات بالوسائل السلمية يضع على عاتق الدول أيضاً التزاماً عاماً بالبحث

<sup>(١٤)</sup> صلاح الدين عامر، قانون التنظيم الدولي، النظرية العامة، القاهرة، دار النهضة العربية، مرجع سابق، ص ٣٢٨.

<sup>(١٥)</sup> أوعثمان بوسعد وبومدين ليلي، ص ٤٥. ٢٠١٥ - ٢٠١٦، الوساطة كوسيلة من وسائل حل النزاعات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، وراجع أيضاً علي خليل إسماعيل الحديثي، القانون الدولي العام، العلاقة بين العرف والمعاهدة، جزء ١، ص ٨٦، ٢٠١٨. <https://almerja.net/reading.php?idm=102127>.

تمت زيارة الموقع في ٢٥/٣/٢٠٢٢. <sup>(١٦)</sup> نصت المادة الخامسة من ميثاق جامعة الدول العربية على مبدأ تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء، انظر: علي قلعة جي، رسالة دكتوراه، تسوية المنازعات العربية-العربية وفقاً لميثاق جامعة الدول العربية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥٥-٥٧.

- كما أن المواد من ٢٤ - ٢٦ من ميثاق منظمة الدول الأمريكية في ميثاق بوغوتا تضمنت أحكاماً شاملة عن تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء، تمت زيارة الموقع في ٣٠ أبريل عام ١٩٤٨ راجع: United Nations, Treaty series vol 1, 1952, p 55.

<sup>(١٧)</sup> Declaration on Principles of International Law Concerning Friendly Relations and Cooperation among States by the Charter of the United Nations (Annex to GA Res. 2625 (XXV) of 24 October, 1970, 9 ILM (1970), 1292 et seq.

<sup>(١٨)</sup> صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، مرجع سابق، ص ١٠٠٠.

عن الحل السلمي لمنازعاتها بالوسائل السلمية، ومن هنا يمكن القول إن كلاً من المبدأين يكمل أحدهما الآخر، بوصفهما وجهان لعملة واحدة هي السلام، وهذا التلازم بينهما يبرز العلاقة الوثيقة التي بدونها لن تتحقق الغاية منها. غير أن أغراض هذا المبدأ ما زالت بعيدة عن التحقق في كل الأوقات، إذ في العديد من القضايا ما زال اللجوء إلى القوة أمراً واقعاً، كذلك إن استعمال الطرق والوسائل السلمية لم يصبح بعد قاعدة ثابتة بكل معنى الكلمة، وهذه المشكلة تعبر عن خصائص الحياة الدولية، وتكتشف عن وجود العديد من النزاعات واستمرارها لفترة طويلة من الزمن.

### ثانياً- مبدأ رضائية الأطراف في تسوية النزاع:

نشأ بموجب العرف والعمل الدوليين ما يسمى بمبدأ رضائية الأطراف في تسوية النزاع، وهو من المبادئ الرئيسية للمجتمع الدولي بالمعنى الواسع، ووفقاً لهذا المبدأ فإنه لا يمكن لأي دولة أن تجبر على تسوية النزاع مع الدول الأخرى، بأي وسيلة كانت ساسية أم قانونية<sup>(١٩)</sup>، ويجد ذلك تفسيره في أن النزاعات تخص دولاً ذات سيادة، ولقد تأكدت أهمية هذا المبدأ في الممارسة والعمل الدوليين، فقضاء المحكمة الدائمة للعدل الدولي أكد على ضرورة توافر رضا الدولة لدى تسوية أي نزاع يخص دولاً، حيث أرسى أصول هذا المبدأ في العديد من أحكامه، حتى أصبح قاعدة راسخة في التعامل الدولي، في ميدان التسوية السلمية، ورتب جزاء البطلان لكل إجراء دولي يتم بالمخالفة له هذا صحيح من الناحية النظرية بينما الواقع العملي ينبئ بأن الدول الكبرى تمارس ضغطاً على الأطراف المتنازعة، الأمر الذي يحد من تطبيق المبدأ، وبالتالي من حرية الدولة ورضائها في تسوية النزاع<sup>(٢٠)</sup>.

(19) Dr khalifa ali alfadhel, the future of public International Law between contemporary Philosophy and the law, journal of Sharia and Law, 32, no 47, April 2018, p.35-47.

(20) محمد مصطفى قادر الجشعبي، م. رؤى إبراهيم خالد العزي، مفهوم الفاعلية في نطاق القانون الدولي العام، المجلة الأكاديمية العالمية للدراسات الدولية، منشور، ٢٠٢٢، ص ١٠-١٤. <http://iajour.com/index.php/lr/article/view/70/54>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢١/٣/٣١

- مبدأ حرية الدولة في الاختيار بين الوسائل السلمية : ويترتب على المبدأ السابق أن تملك كل دولة طرف في النزاع حرية الاختيار بين الوسائل السلمية بما فيها الوساطة، وتفسير ذلك أنه إذا كانت الدول أطراف النزاع لا تجبر على التسوية دون رضاها، فإنه من باب أولى أن تملك حرية اختيار الوسيلة التي تراها مناسبة ومتلائمة مع مصالحها<sup>(٢١)</sup>؛ حيث تفضل الدول وسيلة الوساطة على الوسائل الأخرى خاصة لما يكون النزاع من النزاعات السياسية.

هذا وقد شددت الجمعية العامة للأمم المتحدة على ضرورة استخدام الطرق والإجراءات الموجودة لمنع المنازعات وتسويتها بالوسائل السلمية، مع التأكيد في الوقت ذاته على مبدأ حرية اختيار الوسائل السلمية، وتأسيساً على ما تقدم يمكننا القول أنه يتفرع عن مبدأ رضائية الدولة بتسوية النزاع مبدأ حرية الدولة في الاختيار بين الوسائل السلمية، والذي بدوره يستند إلى مبدأ سيادة الدولة، والمبدأ الأخير يحد من سريان القانون الدولي ويعطل سبل حل النزاعات لما يدعي طرف ما أن النزاع يتعلق بالسيادة، لا سيما الداخلية منها، كما هو حال الأزمة السورية.

### ثالثاً- مبادئ الوساطة غير الحكومية:

١- تصلح مبادئ الوساطة الدولية السابقة أن تكون أساساً قانونياً للوساطة الحكومية وغير الحكومية استناداً إلى مبدأ عدم تجزئة السلام الدولي والداخلي. وفي الوقت ذاته لا يمنع استناد الوساطة إلى مبادئ القانون الداخلي التي تنص على صون السلم الاجتماعي الداخلي، وذلك على أساس أن الوساطة تهدف إلى الحفاظ على كيان المجتمع الداخلي بصرف النظر عن الجهات التي تقوم بها.

٢- من المسلم به أن القانون الدولي العام يخاطب الأفراد؛ لذلك فإن مبادئه تصلح أن تكون سنداً للوساطة غير الحكومية ما دام حل النزاعات الدولية وغير الدولية يهدف إلى حفظ كيان الجماعة البشرية وحماية حقوق الإنسان التي لم تعد شأنًا داخلياً كما كان عليه الحال في القانون الدولي التقليدي، خاصة إذ أخذنا بعين الاعتبار أنه نادراً

(٢١) صلاح الدين عامر، تحكيم طابا، دراسة قانونية، دار النهضة العربية، ١٩٩٢، ص ١٠٨.

أن يخلو نزاع داخلي من البعد الدولي. هذا وقد جرى العمل في كثير من المنازعات، ولا سيما الداخلية منها على أن تتشارك جهات المجتمع الداخلي القيام بالوساطة مع الجهات الحكومية، وذلك على أساس أن تسوية المنازعات الداخلية تحفظ السلم والأمن بوجهيه الدولي والداخلي على حد سواء، نظراً للتأثير المتبادل بين النزاعات الدولية والداخلية، مثال ذلك إن قضية اللاجئين السوريين كقضية إنسانية ناجمة عن أزمة داخلية هددت سلم وأمن دول الجوار والدول الأوربية معاً.

٣- السيادة الدولية الحديثة تقيد الدولة بشكل موضوعي، وهذا المفهوم الأخير هو طريقة لتأمين السيادة المحلية التي تهدف إلى حماية الكيان الجماعي للأفراد، حيث كثيراً من قيود السيادة الحديثة ليست مستمدة من المعاهدات الدولية وإنما من المبادئ العامة الداخلية، والتي تعكس الحد الأدنى من القاسم المشترك لممارسات الدول على المستوى المحلي، والتي على أساسها يمكن تأسيس الوساطة غير الحكومية<sup>(٢٢)</sup>.

## المطلب الثالث

### عناصر الوساطة

لا يشترط أن يتم تحريك الوساطة في شكل معين أو في صورة محددة، إذ يمكن أن تباشر الوساطة بناء على موافقة تحريرية أو شفوية من طرفي النزاع، وإذا كان الإجراء الشائع والمتبع بشأن تحريك الوساطة يعتمد أساساً على الصيغة التحريرية، فإنه لا توجد أسباب تمنع طرفي النزاع من قبول الوساطة بموجب الصيغة الشفوية، وتشكل عناصر الوساطة دعائم أساسية لعملها وأساس لشرعية الأنشطة التي يقوم بها الوسيط وبناء عليه تقوم الوساطة على أربعة عناصر هي، موافقة أطراف النزاع على الوساطة،

(22) Samantha Besson, Sovereignty, Max Planck Encyclopedias of International International Law, Article last updated, April 2011.  
<https://opil.ouplaw.com/view/10.1093/law:epil/9780199231690/law-9780199231690-e1472>

تمت زيارة الموقع في ٢٧ / ١١ / ٢٠٢١.

وطلب الوساطة من الأطراف المتنازعة، والوساطة بناء على مبادرة الطرف الثالث، وبناء الثقة بين جميع أطراف العملية السلمية.

١- **الاتفاق على الوساطة:** الاتفاق على الوساطة بوصفها دعامة أساسية بين أطراف النزاع والوسيط يعد عملاً ضرورياً لإنطلاق العملية السلمية، ويتم التعبير عن الاتفاق بطريقتين: الأول الصريح، كأن تطلق الأطراف والوسيط تصريحاً مشتركاً، أو يعلن الوسيط أن الأطراف المتنازعة وافقت على بدء الوساطة، الثاني الاتفاق الضمني، الذي يجري استنتاجه من ظروف وملابسات النزاع والمقترحات الهادفة لحل النزاع، وتعبير الاتفاق الضمني على الوساطة الذي يأتي من خلال القنوات الخفية بتعبيرات مبدئية قد يصبح أكثر وضوحاً مع زيادة الثقة في المراحل التالية للعملية السلمية<sup>(٢٣)</sup>، فبعض حالات الوساطة لا تكون الموافقة نهائية بشأنها؛ حيث تتحصل تدريجياً مع انطلاق عملية الوساطة، وتكون مقتصرة في البداية على مناقشة قضايا محددة ثم تتوسع لتشمل معظم القضايا التي تكون النزاع.

٢- **طلب الوساطة من الأطراف المتنازعة:** يعد طلب الوساطة من الأطراف المتنازعة من العناصر الرئيسية التي تقوم عليها عملية الوساطة، وتعني أن يسعى المتنازعون ويطلبوا توسط الطرف الثالث لمساعدتهم في حل الخلاف لتجنب اللجوء إلى القوة، ولا يشترط أن يطلب المتنازعون الوساطة من الطرف الثالث مجتمعين، فيمكن أن يقتصر الطلب على أحد الأطراف بداية، ومن ثم يوافق الطرف الآخر لاحقاً إما من تلقاء نفسه أو بمساعدة من الوسيط، إذ بدون الموافقة النهائية من جميع الأطراف لا مجال لأن يعمل الوسيط.

ومن الناحية القانونية نعتقد أن طلب طرفي النزاع أو أحدهما الوساطة من الوسيط، ليس فيه ما ينتقص من سيادة الدولة ولا من إرادة الأطراف المتنازعة، بل إن ذلك ينقذ

(23) Anneloper Andlarskirchhoff, (Dys-)Functions and Potentials of Norms as a Guidance System for Peace Mediators, Swiss Political Science Review (2021) Vol. 26(4), p.389.  
<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1111/spsr.12421>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/٤/٢.

سيادة الأطراف من الانتهاك، إذا ما اندلعت الأعمال العدائية أو تضررت المصالح الأساسية لهما. لكن لا يعني ذلك أن المتنازعين ملزمين بنتيجة الوساطة، وذلك استناداً إلى المبدأ الذي يقضي أن الوساطة تأخذ طابع المشورة غير الملزمة، سواء بعرض خدمة الوساطة أو الحل الذي ينجم عنها<sup>(٢٤)</sup>، وبالمقابل نجد أن الوسيط نفسه غير ملزم بتقديم الوساطة على أساس إذا كانت الأطراف تملك طلب الوساطة منه، فإن يحق له أن يرفض طلبهم استناداً إلى أن الاتفاق بين الأطراف والوسيط يشكل أرضية صادقة لكل جوانب عملية الوساطة.

**٣- الوساطة بناء على مبادرة الطرف الثالث:** كذلك تستند الوساطة على عنصر رئيسي آخر هو أن الطرف الثالث قد يبادر ويعرض وساطته على الأطراف للمساعدة في حل النزاع، والذي قد يكون فرداً أو دولةً أو منظمة دولية، منطلقاً في عرض المبادرة من مصالحه الاستراتيجية والاهتمامات الإنسانية<sup>(٢٥)</sup>، ومبادرة الطرف الثالث أصبحت من الأدبيات السياسية والدبلوماسية المعروفة في مجال النزاعات، والتي قد تستند إلى الجوار الجغرافي أو الزعامة الدولية أو دواعي الأمن والاستقرار أو المصلحة الدولية. لكن ذلك يتطلب موافقة طرفي النزاع على مبادرة الطرف الثالث لأنها تفيد أن لديهم الرغبة والاستعداد في التوصل لحل، أو إحراز نتائج إيجابية ما أمكن، وتمهد للشروع في العمليات الأولية للوساطة كإجراء المشاورات والزيارة التمهيدية<sup>(٢٦)</sup>.

ولقد نصت اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ في هذا الصدد على أن الدول الأخرى التي ليست طرفاً في النزاع تملك حق اقتراح المساعي الحميدة والوساطة في أية مرحلة يكون

(24) J. Michael Greig a & Nicolas.Rost, Mediation and Peacekeeping in Civil Wars, Civil Wars, Vol 15, No 2, 2013, p.195.

(25) Nita Yawanarajah, Informality and the Social Art of Mediation: How Pure Mediators Create Conditions for Making Peace, new England journal of Public Policy, vol 33, issue 1, 2021, p.6.

(26) Adam Day, Politics in the Driving Seat: Good Offices, UN Peace Operations, and Modern Conflict, 2022, p.77.

<https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-319-99106-14>.

تمت زيارة الموقع في ٢٧/٣/٢٠٢٢

فيها النزاع، حتى في مرحلة الحرب، وأن هذا الاقتراح لا يعد تصرفاً غير ودي<sup>(٢٧)</sup>، غير أن عرض مبادرة الوساطة على أطراف النزاع، ليس له قيمة ما لم يقترن بموافقة أطراف النزاع عليها، بوصفها تعد مطلباً ضرورياً تحدد شرعية تدخل الوسيط، وأساساً شرعياً لكل تصرف يقوم به<sup>(٢٨)</sup>، وإذا ما تدخل الوسيط في الوقت الذي يفتقد فيه إلى تلك الموافقة فإنه يظهر وكأنه يلتزم من طرف واحد، وإذا ما أصر على التدخل ففي هذه الحالة يعد عمله تدخلاً في الشؤون الداخلية لطرفي النزاع<sup>(٢٩)</sup>، ويجوز لأطراف النزاع سحب الموافقة على عرض الوساطة التي قدمها الطرف الثالث لأسباب سياسية. مثال ذلك سحب الولايات المتحدة المتحدة قبولها وساطة منظمة التحرير الفلسطينية في قضية الرهائن الأمريكيين بينها وبين إيران كي لا يفسر ذلك القبول على أنه عترافٌ بمنظمة التحرير الفلسطينية.

٤- **بناء الثقة:** ينظر إلى مسألة بناء الثقة على أنها من المسائل الهامة والمعقدة والتي قد يستغرق انجازها وقتاً لتتعلق العملية السلمية، بوصفها دعامة إجرائية وموضوعية في عملية الوساطة. ومن الضروري أن يتفاهم الوسطاء وأطراف النزاع حول دور الوسيط والقواعد الأساسية وصلاحيات الوسيط والترتيبات الرسمية وغير الرسمية التي تنتظر من خلالها أطراف النزاع إلى الوسيط بعين الرضا، إذا كان يتمتع بقدر عالٍ من الأوصاف التي تجعلهم يثقون به، ويقبلون توسطه في النزاع بدون أية تحفظات. وعلى العكس من ذلك فهي تنتظر إليه نظرة يشوبها عدم الارتياح إذا كانت لا تثق به، بل ربما يشكل ذلك سبباً لرفض الوساطة منذ البدايات المبكرة لعرضها، مما يرفع- بنظرنا- من شأن بناء الثقة بين أطراف النزاع من جهة، وبينهم وبين الوسيط من جهة أخرى، لتصبح في مقام الأركان الأساسية، ولعل هذا ما يحمل الوسطاء على البحث قبل المراحل الافتتاحية للوساطة عن تأسيس موضع قدم ثابت لهم في العملية

(٢٧) المادة الثالثة- الفقرة الثانية من معاهدة لاهاي ١٩٠٧.

(٢٨) لمين عامرة، دور الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة في تفعيل الوسائل السياسية لحل النزاعات سلمياً، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١١، العدد ١٠، ٢٠٢٠، ص ٨٣.

(29) Adam Day, op. cit. p.75.

السلمية، وعن بناء جسر من الثقة بين الجميع يضمن قبولهم كشركاء في عملية الوساطة<sup>(30)</sup>، وتدابير بناء الثقة تقسم إلى قسمين:

#### ١- أهم تدابير بناء الثقة التي تتعلق بشخص الوسيط:

- تمتع الوسيط بالمعرفة والمهارات مع وجود فريق مهني يكون قادراً على فهم النزاع.  
- الحياد عنصر مهم في الوسيط، فهو شخص موضوعي وغير متحيز وموثوق به وملتزم بالنزاهة.

- التحلي بالشفافية مع أطراف النزاع بشأن القوانين والقواعد التي توجه مشاركة الوطاء.

#### ٢- تدابير بناء الثقة التي تتعلق بعملية الوساطة:

الذي يبرر وجود بناء الثقة في الجانب العملي للتسوية هو أن تبقى الأطراف على اتصال دائم مع بعضهم البعض، مما يوطد دعائم العملية السلمية، وهنا يقع على عاتق الوسيط واجب تعزيز فرص بناء الثقة، فإذا ما وجد بعض المسائل التي تعكر سير العملية السلمية، فإن عليه أن يساعد في سد الثغرات من خلال تقديم التفسيرات الصحيحة بشأن جوانب النزاع، كما يقع على عاتقه السير في الاتجاه الذي يعطل كل الأسباب التي ترزح الثقة بين الأطراف جميعاً، وهذا يتطلب من الوسيط أن يحافظ على استمرار تدفق المعلومات الدقيقة في قنوات الاتصال الكتابية والشفوية وتزويد الأطراف بها<sup>(31)</sup>، ومن التدابير التي تسهم في بناء الثقة وتعزيز العملية السلمية نذكر:

- المناقشات التي تحدد القضايا وطرق حلها من خلال اقتراح الوسيط لمشاريع ترتبط ارتباطاً مباشراً بالنزاع وستفضي إلى بناء الثقة بين الأطراف.

(30) Magnus Lundgren Leanings and Dealings, Exploring Bias and Trade Leverage in Civil War Mediation by International Organization International Negotiation. International Negotiation, ISSN 1382-340X, E-ISSN 1571-8069, Vol. 19, no 2, 2014, P.316.

(31) Mohammed Ibrahim Shir, Dialoguing and negotiating with Al-Shabaab: the role of clan elders as insider-partial mediators, Journal of Eastern African Studies, 2020, P.3-4.  
[file:///C:/Users/akalaji/Desktop/Informality%20and%20the%20Social%20Art%20of%20Mediation %20How%20Pure%20Mediators%20C.pdf](file:///C:/Users/akalaji/Desktop/Informality%20and%20the%20Social%20Art%20of%20Mediation%20How%20Pure%20Mediators%20C.pdf) .

تمت الزيارة في ٢/٤/٢٠٢٢.

- يقترح الوسيط قيام أحد الأطراف بالبدء في بناء ثقة متبادلة عن طريق اتخاذ خطوة من جانب واحد لتقليل التوترات ولدعوة الجانب الآخر إلى أن يسلك نفس المسلك.
- يركز الوسيط على الخلافات الرئيسية ويبرز العناصر الإيجابية المشتركة بين الأطراف، والتي يقترح قبولها منهم باعتبارها محاولة أولية لبناء ثقة متبادلة<sup>(٣٢)</sup>.

## المبحث الثاني

### الوساطة الحكومية

يقصد بالوساطة الحكومية الوساطة التي تتم بتكليف من جهة حكومية أو من منظمة دولية حكومية، وألتي تنفذ برعاية أو تتم تحت نظر ومعرفة أحدهما، وتتعدد أشكال الوساطة الحكومية في العمل الدولي، وتتخذ صوراً مختلفة، تبعاً لأمر كثيرة من أهمها طبيعة النزاع وخطورته على السلم والأمن الدوليين، ومدى تأثيره على المصالح الدولية، ووفقاً للجهة التي تقوم بالوساطة، ففي الوقت الذي تهتم فيها دولة واحدة بالنزاع، يكون على الأرجح شكل الوساطة فردياً، وإذا ما كانت الجهة التي تقوم بالوساطة منظمة دولية أو مجموعة دول، فإنه على الأرجح تأخذ الوساطة الشكل الجماعي، علاوة على ذلك نجد في الواقع الدولي أنواع وساطات أخرى تتمتع بميزات مختلفة عن الوساطة الفردية أو الجماعية لكنها تتصل بإحدهن بطريقة ما وتعتبر من أشكال ومسارات الوساطة الحكومية، وعلى هذا الأساس نتناول في هذا المبحث الوساطة الجماعية الحكومية في المطلب الأول، وفي المطلب الثاني الوساطة الفردية، بينما نفرد المطلب الثالث لأنواع الوساطات الأخرى.

(٣٢) الوساطة في الميدان والتوفيق وسلامة موظفي الأمم المتحدة، ٢٠١٢، ص ٣-٦.

<https://www.ohchr.org/Documents/Publications/training7chapt2124ar.pdf>

تمت زيارة الموقع في ٢٣/٧/٢٠٢١.



## المطلب الأول

### الوساطة الجماعية الحكومية

يفضل جانب من الفقه الوساطة الجماعية على الوساطات الدولية الأخرى خاصة في المسائل الدولية أو المنازعات المدولة استناداً إلى أن الحضور الدولي الواسع المتعدد التمثيل يكون له تأثير في الحل السلمي ويضمن عدم معارضة أطراف دولية لها شأن في النزاع ويقدم نوعاً من الضمان السياسي لأطراف النزاع لقبول الحل<sup>(٣٣)</sup> من هنا ينبغي أن نتناول في المطلب الأول من الوساطة الحكومية، الوساطة المتعددة الأطراف، ووساطة المنظمة الدولية، والوساطة الجماعية.

#### أولاً- الوساطة متعددة الأطراف:

الوساطة المتعددة الأطراف كمسار ينبثق عن الدبلوماسية متعددة الأطراف<sup>(٣٤)</sup> تتسم بعلاقة ثلاثية، هي أطراف النزاع، الدول، والمنظمة الدولية الحكومية، وأحياناً قد تشترك المنظمات الدولية غير الحكومية في فريق الوساطة، وهذا النوع من الوساطة يتسم بطابعين، الأول جماعي لتعدد الأطراف المتوسطة في النزاع، والثاني مؤسسي لوجود المنظمة الدولية طرفاً في فريق الوساطة، ولا شك أن انخراط عدة أطراف في وساطة واحدة يعكس مدى اهتمام المجتمع الدولي بالنزاع، والذي غالباً يكون من النزاعات الداخلية التي تهدد السلم والأمن الدوليين كالنزاع في أفغانستان، ويؤكد البعض أن الوساطات من هذا النوع تجد سبيلاً للنجاح في الحروب الأهلية، وهذا يكون بفضل التعاون بين ائتلاف الوساطة، مثلاً لعبت الوساطة متعددة الأطراف التي جرت في قاعدة رايت بيترسن الجوية قرب مدينة دايتون الأمريكية، دوراً رئيسياً في حل النزاع في

<sup>(٣٣)</sup> يبحث الوسطاء الأوروبيون في ملف إيران النووي تقديم اقتراحات جديدة تضمن عودة الولايات المتحدة إلى المفاوضات بعد أن أعلن الاتحاد الأوربي في ٢٠٢٢/٣/١١ توقفها بسبب عوامل خارجية راجع الرابط التالي:

<https://www.france24.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82>

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/٤/٩.

<sup>(٣٤)</sup> راجع عن الدبلوماسية متعددة الأطراف أحمد أبو الوفا محمد، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، مرجع سابق، ص ١١٣.

البوسنة والهرسك الذي نشب عقب انهيار الاتحاد اليوغسلافي؛ حيث أدت جهود الائتلاف الذي قاده الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في نتيجة المفاوضات إلى توقيع اتفاق دايتون<sup>(٣٥)</sup>، ومن الأمثلة الحديثة على هذا النوع من الوساطة اتفاق الهدنة المؤقتة لمدة شهرين قابلة للتمديد الذي تم التوصل إليه بوساطة متعددة الأطراف ضمت مجلس التعاون الخليجي وأطراف النزاع والسعودية والأمم المتحدة ممثلة بممثلها الخاص إلى اليمن كخطوة أساسية لتسوية النزاع اليمني<sup>(٣٦)</sup>.

### ثانياً- وساطة المنظمة الدولية:

يمكن القول إن الالتجاء إلى المنظمات الدولية-عموماً- يعد طريقاً حديثاً من طرق التسوية الودية المنازعات الدولية، وتستعمل المنظمات الدولية وسيلة الوساطة على نحو أكثر من استعمالها للوسائل الأخرى لسهولة اللجوء إليها وكونها جزءاً من سلطات واسعة تطبيقها أجهزة المنظمة كل ضمن اختصاصه، فالأجهزة تضع مقترحات وساطة، والدول الأعضاء في المنظمة تتصرف كوسطاء في سياق مناقشة النزاع داخل المنظمة في إطار المحادثات الرسمية وغير الرسمية.

ولقد جرى العرف على أن الوساطة في المنظمة الدولية التي تجري بين الدول الأعضاء المتنازعة، إما أن تنفذ من خلال تعيين فرد، وهو عادة يكون شخصية دبلوماسية مشهورة، أو يكون أميناً عاماً للمنظمة الدولية، أو تنفذ من خلال جماعة، وعادة تأخذ شكل لجنة يشترك فيها أشخاص من المنظمة ينتمون إلى عدة دول تتمتع

(35) General Framework Agreement for Peace in Bosnia and Herzegovina (Dayton Agreement) UN General Assembly Security Council. A/50/79C S/1995/999 30 Noveirber 1995, P, Gaeta, The Dayton Agreements and International Law, 7 EUR. J. INT'L L. 147, 158-60 (1996). A.  
[https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/BA\\_951121\\_Dayton\\_Agreement.pdf](https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/BA_951121_Dayton_Agreement.pdf)

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢١/٧/٢١

(36) أعلن المبعوث الخاص إلى اليمن، هانس غرونديبرغ، أن أطراف النزاع استجابت على نحو إيجابي لمقترح الأمم المتحدة بشأن هدنة لمدة شهرين تدخل حيز التنفيذ يوم غد السبت ٢ نيسان/أبريل. راجع أخبار الأمم المتحدة على الرابط التالي:

<https://news.un.org/ar/story/2022/04/1097862>

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢١/٧/٢١.

بعلاقات طيبة مع جميع أطراف النزاع. ونظراً لثراء ممارسات الأمم المتحدة، وما تسلكه من ممارسات أو مسارات في تسوية المنازعات، فإننا سنركز عليها بصفة أساسية.

١- **الوساطة برعاية الأمم المتحدة:** توفر الأمم المتحدة نظاماً لتسوية النزاعات هو أكثر النظم المتاحة شمولاً، ويضم مجموعة كاملة من القواعد القانونية والأجهزة الرئيسية، كالجمعية العامة، ومجلس الأمن، والأمانة العامة، التي استقرت على شبكة واسعة من طرائق العمل، فيحكم عمل الأمم المتحدة في مجال الوساطة لأكثر من ستين عاماً، فإنها تمتلك من الخبرة المؤسسية في هذا المجال أكثر مما تملكه أي منظمة أخرى، فضلاً عما لديها في مجال تنفيذ اتفاقات السلام من خبرة جيدة اكتسبتها من خلال قيامها بعمليات عديدة لحفظ السلام. وفي هذا الصدد تتصرف الأمم المتحدة في انجاز الوساطة السياسية عن طريق الأمين العام والمكاتب التابعة له حسب ميثاق الأمم المتحدة، بالرغم من الصعوبات التي تواجهها أثناء العمل<sup>(٣٧)</sup>.

ويرى البعض أن الوساطة في إطار المنظمة الدولية في النزاعات الداخلية أو المدولة قد لعبت دوراً مهماً في إدارة النزاع والتوصل إلى اتفاقات سلام بالرغم من أن ذلك قد يستغرق وقتاً طويلاً. وهذا يرجع إلى طبيعة النزاعات المسلحة غير الدولية المعقدة<sup>(٣٨)</sup>. وتجري الوساطة برعاية الأمم المتحدة بإجماع الأطراف المتنازعة إما في مقرها أو في مكان آخر، حيث تتولى الإشراف العام بحضور شخص أو فريق منها وتكون مهمته أقرب إلى التنظيم العام لعملية الوساطة وتقديم التسهيلات الإجرائية في البداية. لكن لا يمنع الأمر القيام بمهام رئيسية كتقديم اقتراح يتفاوض عليه الأطراف ليكون أساساً للحل السلمي للنزاع، ومن ثم تتحول بعد ذلك إلى وساطة مباشرة.

٢- **وساطة الأمين العام:** من ناحية أولى يمكن القول أن منصب الأمين العام في المنظمات الدولية يعد من التطورات الناجمة عن التغيير في مفهوم وعمل المنظمة

<sup>(٣٧)</sup> اوعثمان بوسعد ويومدين ليلي، الوساطة كوسيلة من وسائل حل النزاعات الدولية. مرجع سابق، ص ٦١.

<sup>(٣٨)</sup> Scott Sigmund Gartner, Deceptive Results: Why Mediation Appears to Fail but Actually Succeeds. Penn State Journal of Law & International Affairs. Volume 2, No1, 2013, P.28.

الدولية، وما يتوجب الإشارة إليه أن الأمناء العامين خاصة في الأمم المتحدة قد وسعوا من اختصاصاتهم في تسوية المنازعات لتشمل سلطات إجراء التحقيق، وجمع المعلومات، والتحريات عن النزاع<sup>(٣٩)</sup>، ومن ناحية ثانية يقوم الأمين العام بالتوسط أو بذل مساعيه الحميدة من تلقاء نفسه، أو بناء على تكليف من أحد أجهزة المنظمة، أو طلب من دولة طرف أو غير طرف في النزاع، ومن ناحية ثالثة يلجأ الأمين العام إلى تعيين ممثلين شخصيين عنه للحضور في أماكن النزاع بهدف إزالة التوتر بين أطراف النزاع، أو العمل على إنهائه<sup>(٤٠)</sup>، ويتضح مما تقدم مدى التوسع في مفهوم دور الأمين العام في مجال تسوية المنازعات وتنوع الطرق التي يتبعها.

أ- **المبادرة الذاتية للأمين العام:** أصبحت مبادرة الأمين العام الشخصية وتدخله من تلقاء نفسه في النزاعات الدولية، مساراً مهماً تستند إلى مقتضيات التنظيم الدولي المعاصر، وتجد مرجعيتها القانونية في السلطات الشخصية الفطرية التي يمارسها في إطار السلطات العامة المنصوص عليها في ميثاق المنظمة الدولية، ويمكن النظر إلى ما يسمى بالمبادرة الذاتية أو الانطلاقة السلمية الفردية على أنها ممارسة راسخة في عرف المنظمات وعملها ولها أهمية في الممارسة العملية في مضمار تسوية المنازعات الدولي، من ذلك مبادرة أمين عام الأمم المتحدة الشخصية التي أعلنها من تلقاء نفسه، للتوسط في النزاع بين مصر والسودان، وأثيوبيا حول ملء سد النهضة، غير أن تلك المبادرة لم تنطلق بسبب مواقف الأطراف المتنازعة<sup>(٤١)</sup>.

<sup>(٣٩)</sup> راجع بصفة عامة عن الدور السياسي للأمين العام للأمم المتحدة:

-Ellen Jenny Ravndal, A Force for Peace": Expanding the Role of the UN Secretary-General, Global Governance, Vol. 23, No. 3 (July-Sept. 2017), pp. 443-459.

<https://www.jstor.org/stable/44861136> .

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/٤/١.

<sup>(٤٠)</sup> الأمم المتحدة - تعيين السيد محمد صالح النظيف ممثلاً خاصاً للأمين العام في منطقة غرب

أفريقيا ومنطقة الساحل ٢٦ آذار/مارس ٢٠٢١.

<sup>(٤١)</sup> أيمن سلامة، وساطة الأمم المتحدة في نزاع سد النهضة.. الماهية والمآل، ٢٠٢١/٣/٦.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/٣/٢٥.

بينما الوساطة التي قادها الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي عنان بمبادرة ذاتية منه في أعقاب النزاع على نتائج الانتخابات وأحداث العنف في كينيا عام ٢٠٠٧، التي ركز فيها على المصالح بدلاً من مواقف الأحزاب السياسية المتصارعة على نتائج الانتخابات، ولما استلزمت حدة تلك الأزمة التوصل إلى حل شامل، فقد تضمنت أجندة الوساطة، وقف العنف وتلبية احتياجات النازحين، وبعد ذلك تمكنت جهود تلك الوساطة من إرساء تسوية سياسية شاملة للأزمة<sup>(٤٢)</sup>، وبالمقابل نجد أن الأمين العام للأمم قد اضطلع بوظائف التحقيق بمبادرة شخصية منه كأشطة سلمية تساهم في حل النزاعات بشأن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني في مناطق النزاع<sup>(٤٣)</sup>.

**ب- تكليف الأمين العام:** يباشر الأمين العام الوساطة المفوضة إليه بالاستناد إلى القرار الصادر عن الأمم المتحدة وغالباً يتم ذلك بعد أن يكون مجلس الأمن قد نظر النزاع واتخذ بشأنه ما يلزم من إجراءات، ويرجع السبب الذي يحمل المنظمة على اللجوء إلى تكليف الأمين العام بتنفيذ إجراءات الوساطة والمساعي الحميدة بالنيابة

[https://www.skynewsarabia.com/blog/1419748-](https://www.skynewsarabia.com/blog/1419748-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9)

[-D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9-](https://www.skynewsarabia.com/blog/1419748-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9)

<sup>(42)</sup> Indenmayer and josie lianna kaye .a choice for peace. the story of forty-one days of mediation in kenya international peace institute eaugust، 2009، pp,7-21.

[https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/KenyaMediation\\_IPI\\_2009.pdf](https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/KenyaMediation_IPI_2009.pdf).

[https://www.un.org/securitycouncil/sites/www.un.org.securitycouncil/files/22nd\\_supp\\_part\\_vi\\_advance\\_version\\_0.pdf](https://www.un.org/securitycouncil/sites/www.un.org.securitycouncil/files/22nd_supp_part_vi_advance_version_0.pdf).

تمت زيارة الموقع في ٢٢/٨/٢٠٢١.

<sup>(٤٣)</sup> مثلاً ووظائف التحقيق التي اضطلع بها الأمين العام للأمم المتحدة ونتائج التحقيقات المتعلقة بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الدولية وانتهاكات القانون الدولي الإنساني المرتكبة في جمهورية أفريقيا الوسطى بين يناير ٢٠٠٣ وديسمبر ٢٠١٥، وجرائم ضد الإنسانية التي قد تكون ارتكبت في إقليم يومبي بجمهورية الكونغو الديمقراطية في ١٦-١٨ ديسمبر ٢٠١٨.

-Repertoire of the Practice of the Security Council 22nd Supplement 2019.

[https://www.un.org/securitycouncil/sites/www.un.org.securitycouncil/files/22nd\\_supp\\_part\\_vi\\_advance\\_version\\_0.pdf](https://www.un.org/securitycouncil/sites/www.un.org.securitycouncil/files/22nd_supp_part_vi_advance_version_0.pdf).

تمت زيارة الموقع في ٣٠/٣/٢٠٢٢.

عنها، إلى أنها لا تملك أجهزة تتولى تنفيذ القرارات بصفة عامة، وهذا التكليف يجد مرجعه القانوني في ميثاق المنظمة الدولية الذي يخول الأجهزة تفويض الأمين العام بمهام تتصل بتسوية المنازعات مثل الوساطة، وتفصي الحقائق<sup>(٤٤)</sup>، والحياة الدولية تعج بحالات كثيرة على تفويض أجهزة الأمم المتحدة لأمنائها العام القيام بمهام وساطة وتفصي حقائق<sup>(٤٥)</sup>، وعلى المستوى الإقليمي نجد وساطة رئيس الاتحاد الأفريقي ورئيس الكونغو الديمقراطية بشأن مسألة ملء وتشغيل سد النهضة منذ يوليو ٢٠٢٠، وفقاً للتفويض الصادر عن قمة مكتب الاتحاد الأفريقي له في ٢١ يوليو ٢٠٢٠، لتسهيل إبرام اتفاقية ملزمة لطرفي النزاع<sup>(٤٦)</sup>.

**ج- المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة:** إذا كان الأصل أن الأمين العام يعين وسيطاً في النزاع عن طريق مجلس الأمن الدولي، فإنه قام بتعيين مبعوثين خاصين به - في بعض النزاعات- دون الاستناد إلى أي تفويض من أجهزة الأمم المتحدة، وذلك استناداً إلى مسؤوليته الخاصة والأخلاقية في منع النزاعات وحفظ السلم والأمن الدوليين، ونحن نؤسس مسار المبعوث الخاص للأمين العام على المبادرة الذاتية التي يلجأ إليها من تلقاء نفسه بناءً على سلطاته الفطرية في تسوية النزاعات، وفي هذا الصدد عين الأمين العام للأمم المتحدة ممثلاً خاصاً له في مينيمار لوضع حد لمعاناة اللاجئين الروهينغا الذين فروا من ولاية راخين من العنف في تلك المنطقة منذ أغسطس/آب ٢٠١٧ بهدف الوصول إلى حلول شاملة لمعالجة الأسباب الجذرية للأزمة، وما حصل في الحرب الأهلية السورية التي تشكل معضلة دولية؛ حيث عين

<sup>(٤٤)</sup> ميثاق الأمم المتحدة، المادة الثامنة والتسعون.

<sup>(٤٥)</sup> طلب مجلس الأمن أن يستمر الأمين العام للأمم المتحدة في الإشراف على المساعي الحميدة عبر ممثله الخاص إلى أفغانستان، بما في ذلك تسهيل الحوار بين الأطراف السياسية الأفغانية والإقليمية والدولية. راجع:

-Security council Resolution 2626 (2022) 17 March 2022, PARA, C.

<sup>(٤٦)</sup> راجع قضية سد النهضة على الرابط التالي:

<https://www.sis.gov.eg/section/11281/14597?lang=ar>

تمت زيارة الموقع في ٣٠/٣/٢٠٢٢.

الأمين العام للأمم المتحدة مبعوثاً خاصاً له في الأزمة السورية الأخضر الإبراهيمي، ورغم الجهود الحثيثة التي بذلها فإن التدخل الدولي في النزاع في اتجاهين متباينين كان له تأثير متضارب على عملية وساطة الأمم المتحدة في سوريا بشكل عام وليس فقط على وساطة المبعوث الخاص للأمين العام<sup>(٤٧)</sup>، وتختلف مهام الممثل الأممي الخاص عن المبعوث الخاص، حيث يركز الأول بشكل أكبر على إدارة عمل البعثة الأممية، بينما ينصب عمل الثاني على المفاوضات بين طرفي النزاع والبحث عن حلول له.

٣- وسيط الأمم المتحدة: يطلق عليه ممثل المنظمة الدولية، والذي قد يكون رئيساً للبعثة الأممية إلى النزاع أو يكون فرداً، ويعد عمله مساراً فرعياً من وساطة الأمم المتحدة في حل المنازعات الدولية سلمياً، وهو يعمل بوصفه ممثلاً عن الأمم المتحدة وأداتها التنفيذية؛ حيث ينفذ مهمة سلمية سياسية من مهام المنظمة الدولية، وعلى هذا النحو يتوسط باسم الأمم المتحدة ويتلقى تعليماته وارشاداته من مجلس الأمن والأمين العام<sup>(٤٨)</sup>، ويجد الوسيط أساس مهامه القانونية في قرار الأمين العام للأمم المتحدة الذي يعينه وسيطاً لحل نزاع أو القيام بمهام سلمية أخرى كالمساعي الحميدة وغيرها، مثال ذلك عين أمين عام الأمم المتحدة النرويجي غير بيدرسون مبعوثاً خاصاً لسوريا، خلفاً لستيفان دي مستورا ٢٠١٨.

### وتتميز وساطة مبعوث المنظمة الدولية بصفة عامة بما يلي:

- المبعوث صلة الوصل بين المنظمة الدولية والأطراف المتنازعة.
- ينسق جهود عملية الوساطة.
- وساطة المبعوث هي وساطة مؤسسية.
- يعبر عن وجهة نظر المنظمة سواء داخل الاجتماعات الرسمية أو خارجها.
- المبعوث المشترك بين الأمم المتحدة والمنظمة الإقليمية:

(47) Magnus Lundgren, op. cit., P.337.

(٤٨) نومان حمود مضحي، دور المبعوث الأممي في إحلال السلام في النزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، المجلد ٨ العدد ١٣ العام ٢٠١٩، ص ٣٠٩.

ونظراً لأن من مهام وسلطات المنظمة الأممية والإقليمية تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء والتي تحصل داخلها، فإن الأمم المتحدة عينت الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان مبعوثاً خاصاً مشتركاً بينها وبين جامعة الدول العربية ليتوسط في الأزمة السورية في فبراير ٢٠١٢ بوصفه مساراً مشتركاً، وهذا التوافق بين المنظمتين يجد صدها في توحيد الجهود والتعاون بشأن النزاعات الشديدة الخطورة على السلم والأمن الدوليين والتي غالباً تحمل طابعاً داخلياً معيناً كالأزمة السورية، لكن بالرغم من تقديم عنان خطة شاملة لإنهاء الصراع، وإرسال بعثة مراقبة وقف إطلاق النار التابعة للأمم المتحدة في أبريل / نيسان ٢٠١٢، فقد ثبت أن الصراع السوري يصعب إدارته والتوسط فيه بسبب دعم القوى الخارجية للحكومة السورية وموقف روسيا من الأزمة<sup>(٤٩)</sup>، وانتهت جهود تلك النوع من الوساطة بانسحاب الوسيط المشترك بسبب تجدد القتال بين الأطراف السورية.

#### ٤- بعثات الأمم المتحدة:

أصبحت بعثات حفظ السلام ومكاتب بناء السلام التابعة للأمم المتحدة تقنية مؤسسية وبنفس الوقت تعد طريقاً فرعياً من طرق الوساطة الحكومية، التي ينخرط فيها رؤساء البعثات وموظفوها على اختلاف مستوياتهم في المفاوضات والوساطة لدى اضطلاعهم بأنشطتهم اليومية.

وفي هذا السياق يضطلع مجلس الأمن أكثر من كل أجهزة الأمم المتحدة بأمر إنشاء بعثات باسمه كهيئات فرعية تابعة له<sup>(٥٠)</sup>، وهي إما أن تتألف من أعضاء مجلس الأمن نفسه -وتلك تكون مهمتها قصيرة- في إطار صلاحياته في تسوية المنازعات

(49) J. Michael Greig. Intractable Syria? Insights from The Scholarly Literature on the Failure of Mediation. Penn State Journal of Law & International Affairs, Volume 2, No 1, 2013, P.49.

(50) Un General Assembly, Informal Meeting on the 2015 Review of the United Nations Peacebuilding Architecture 13 November 2015, para. item 133.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢١/٨/١٤

<https://www.google.com/search?q=Informal+Meeting+on+the+2015+Review+of+the+United+Nations+Peacebuilding+Architecture+13+November+2015>.

وفقاً للفصل السادس من الميثاق، أو تلك التي طُلب إلى الأمين العام تشكيلها وإفادها للقيام بمهمة نيابةً عن مجلس الأمن. وهي على هذا النحو تعد من المسارات السلمية الخاصة، التي تنفذ مهمة سلمية كأن تقوم بإجراء المحادثات مع الأطراف، أو التوفيق بينهم من جراء تقديم الاقتراحات، أو التوصيات التي قررتها الأمم المتحدة، وذلك بالاستناد إلى قرار مجلس الأمن الذي يقضي بتكليف الأمين العام تشكيل بعثة وساطة لتنفيذ قرار المجلس، ومن ميزة هذا المسار من طرق الوساطة أن المنظمة تكون قد كفلت لها حضوراً مستمراً في النزاع، يضمن تسهيل الحوار والوساطة وينسق أنشطة العملية السلمية، وقد بات معروفاً أن مجلس الأمن يلجأ إلى هذا المسار في كثير من الحالات والنزاعات؛ حيث يعين بعثات خاصة بتسوية المنازعات. مثال ذلك بعثة الأمم المتحدة السياسية الخاصة إلى اليمن عام ٢٠١٩ لتنفيذ اتفاق الحديدة، والتي تم تمديد ولايتها لغاية ١٥ تموز/يوليو ٢٠٢٢<sup>(٥١)</sup>.

هذا وقد أنشأ مجلس الأمن العديد من البعثات الأممية المختلفة المهام في السنوات الأخيرة، إما لتعزيز السلام والاستقرار في أفغانستان والمساعدة بموجب القرار ٢٥٩٦ (٢٠٢١) الذي مدد بعثة ولاية الأمم المتحدة المساعدة في أفغانستان (يوناما)، حتى ١٧ مارس ٢٠٢٢ مشدداً على أهمية الدور الذي ستواصل الأمم المتحدة القيام به<sup>(٥٢)</sup>، أو لتدعيم السلام في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل عام ٢٠١٦، أو للقيام بمهام مساعٍ حميدة في الصومال ٢٠١٩، أو لدعم الدبلوماسية الوقائية والوساطة في حالات التوتر أو النزاع المحتمل في وسط أفريقيا عام ٢٠١٠<sup>(٥٣)</sup>، ومن الأمثلة الحديثة على بعثات الأمم المتحدة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، المنشأة بموجب قرار مجلس الأمن

<sup>(٥١)</sup> راجع قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٨١/١٥ تموز/يوليو ٢٠١٩، ورقم ٢٥٨٦، ١٤ تموز/يوليو ٢٠٢١.

<sup>(٥٢)</sup> Security Council resolutions 2626 (2022).

<sup>(٥٣)</sup> لمزيد من التفاصيل عن البعثات والمكاتب السياسية التي أنشأها مجلس الأمن راجع الرابط التالي:

<https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/repertoire/political-missions-and-offices#cat2>

تمت زيارة الموقع في ١٤/٨/٢٠٢١.

المتخذ وفقاً للفصل السابع ٢٥٧٠ لسنة ٢٠٢١<sup>(٥٤)</sup>، ولعل نظرة واحدة على جهود بعثات التسوية السلمية نرى أن عملها لا يقتصر على الوساطة السياسية، وإنما بالإضافة إلى ذلك تبذل جهود وساطة اقتصادية، مثلاً ساهم الحوار الاقتصادي الذي تيسره البعثة الأممية بين فرعي مصرف ليبيا المركزي في تخفيف الضغوط التي يعاني منها القطاع المصرفي نتيجة التنسيق مع المؤسسات المالية الدولية<sup>(٥٥)</sup> من هنا يمكن القول أن تعدد البعثات وتنوع طبيعتها مهامها يرجع إلى أن النزاعات التي تتوسط فيها الأمم المتحدة تشتمل على جوانب مختلفة، لا يمكن تيسير حلها إلا بتشكيل بعثة تضم خبراء من اختصاصات مختلفة ليكون الحل شاملاً لمختلف جوانب النزاع.

يتضح مما سبق أن الوساطة تشكل عملاً رئيسياً من أعمال البعثات التي تشكلها الأمم المتحدة، لما تملكه من قدرات واسعة في التعامل مع النزاعات الشديدة والمستعصية بين أعضائها أو داخل دولة عضو، حيث تتوافر لديها موارد كافية وتؤمن مجموعة تفاوضية مهنية كوسطاء تمنحهم الشرعية، كما تملك فرصة أفضل لتوظيف استراتيجيات توجيحية، تزداد معها احتمالية خلق بيئة مواتية لحل النزاعات المستعصية على الحل أكثر فعالية من الوساطات الأخرى.

**أ- الطبيعة القانونية لبعثات المنظمات الدولية:** بشكل عام تتمتع بعثات تسوية المنازعات التي تنشئها المنظمات الدولية بطبيعة مؤقتة، فقد جرى العرف على أن ينشئ مجلس المنظمة وجهازها العام وأحياناً الأمانة العامة لجاناً بصفة مؤقتة بهدف حل المنازعات التي تثور بين الدول الأعضاء، وهي على هذا تعد أجهزة فرعية مؤقتة،

<sup>(٥٤)</sup> والقرار المشار إلى رقمه أعلاه في المتن يستند إلى القرار السابق لمجلس الأمن ٢٥٤٥ عام ٢٠٢٠ الذي يشير إلى دور البعثة الأممية المنشأة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، في تقديم الدعم للعملية الانتقالية الليبية بما في ذلك تنظيم الانتخابات المرتقبة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١، وحتى تاريخه لم تحصل الإنتخابات.

تمت زيارة الموقع في ٢٩/٨/٢٠٢١.

<https://unsmil.unmissions.org/sites/default/files/n2109654.pdf>

<sup>(٥٥)</sup> راجع تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ٢٠٢٠، ص ٨.

تمت زيارة الموقع في ٢٩/٨/٢٠٢١.

[https://unsmil.unmissions.org/sites/default/files/s\\_2020\\_360\\_a.pdf](https://unsmil.unmissions.org/sites/default/files/s_2020_360_a.pdf).

يعهد إليها إنجاز أعمال مؤقتة، وينتهي وجودها إما بإنجازها للمهام التي فوضت بها أو بإعلانها أنها لم تستطع تأدية تلك المهام.

أضف إلى ذلك أنه يغلب على تكوينها الطابع السياسي، وأن ما تقرره عبارة عن آراء يتوقف العمل بها على تبنيها من جهاز المنظمة الدولية الذي أنشأها، كما أن تلك البعثات التي تنشئها الأجهزة الرئيسية التي ستعمل كآليات تساهم في بناء السلام ومن ضمنها القيام بأعمال الوساطة، سواء في النزاعات بين الدول أو داخل الدول، لا يمكن أن تباشر أعمالها بدون موافقة أساسية من تلك الأجهزة فضلاً عن موافقة الأطراف المتنازعة، وذلك لأن شرعية ما وكل إليها يعتمد على تلك الموافقة، وعكس ذلك يعتبر عملاً عبثياً ودون جدوى<sup>(56)</sup>.

**ب تقارير الإحاطة:** هي وثيقة رسمية يقدم الأمين العام للأمم المتحدة بموجبها بياناً يطلع فيه مجلس الأمن على سيرالتطورات السياسية والأمنية والاقتصادية والأوضاع الأخرى في البلد الذي تعمل فيه البعثة الخاصة بالنزاع، ويتضمن موجزاً للأنشطة التي اضطلعت بها البعثة خلال فترة محددة، والتي على أساسها يقرر مجلس الأمن الخطوات المسبقة لعمل البعثة وتقدير الجهود السلمية الخاصة بحل النزاع، وهذه التقارير لا تتمتع بقيمة قانونية ملزمة رغم أهميتها لعمل وإجراءات الأمم المتحدة، بالرغم

<sup>(56)</sup>The Security Council, the Secretary-General (through mission leadership on the ground) and the national authorities in conflict-affected countries should together agree upon peacebuilding compacts that would govern decisions on the appropriate timing of mission transitions, keeping in mind the need to adapt to the changing dynamics of the conflict. In that connection, the Council should consider systematically assessing benchmarking in mandates relating to sustaining peace and specifically in the timing of mission transitions. Where such compacts or benchmarks have been agreed upon with a host Government to condition such a transition's timing, every effort should be made to ensure that that agreement is adhered to, again keeping in mind the need to adapt to the changing dynamics of the conflict. see: UN general assembly. Informal Meeting on the 2015, the United Nations Peacebuilding Architecture 13 November 2015, para, item 134.

<https://www.google.com/search?q=Informal+Meeting+on+the+2015+Review+of+the+United+Nations+Peacebuilding+Architecture+13+November+2015>.

تمت زيارة الموقع في ٢٩/٨/٢٠٢١.

من دورها التوثيقي والإجرائي، لكن جرت العادة على أن يتم اتخاذ الإجراءات استناداً لها بعد تبنيها من مجلس الأمن مثال ذلك، تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا تاريخ ٥/ أيار ٢٠٢٠<sup>(٥٧)</sup>.

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن الوساطة في إطار الأمم المتحدة، سواء تمت بواسطة الأمين العام أو الوسطاء الخاصين أو البعثات التي يتولى مجلس الأمن تقريرها، تعد طريفاً هاماً من طرق التسوية السلمية ولعبت دوراً لا يستهان به في تسوية النزاعات خلال العشرين سنة الماضية لكن يؤخذ عليها في الوقت ذاته أن استجابتها في بعض الأزمات كانت بطيئة لأنها مقيدة بمواقف أعضائها ومواقف أطراف النزاع من الحل السلمي<sup>(٥٨)</sup>.

### ثالثاً - الوساطة الجماعية:

يضطلع بهذا النوع من الوساطة الحكومية مجموعة دول، أو مجموعة أشخاص بهدف تسوية النزاع، وهي حتى لو جرت في إطار منظمة دولية حكومية أو غير حكومية أو منظمة وطنية تبقى جماعية مادمت الدول والأشخاص لا يعملون باسم المنظمة وأن تبعيتهم لها تكون إطارية فحسب ويقتصر دور المنظمة على توفير مكان الاجتماعات<sup>(٥٩)</sup>؛ وذلك لأنه من المعروف أن المنظمات غير الحكومية بات لها شأن في المجتمع الدولي، وتؤدي أعمالاً أو جهوداً سلمية في النزاعات تصب نتائجها في

<sup>(٥٧)</sup> تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، مرجع سابق، ص ١-١٨.

<sup>(٥٨)</sup> Robert U, Nagel and Govinda Clayton, Mediation and Foreign Policy, Oxford Research Encyclopedia of Politics, Oxford University Press. USA, 2017, p.3.

<https://robertunagel.com/web/assets/Nagel-R.-U.-Clayton-G.-2017-Mediation-and-Foreign-Policy-in-Haney-P.-Harnish-S.-Kaarbo-J.-Oppermann-K.-Tago-A.-eds.-Oxford-Encyclopedia-of>

تمت زيارة الموقع في ٩/٨/٢٠٢١.

<sup>(٥٩)</sup> تقرير الأمين العام للأمم المتحدة. بعنوان تعزيز دور الوساطة في تسوية المنازعات بالوسائل السلمية ومنع نشوب النزاعات وحلها، الجمعية العامة، الدورة الثامنة والستون، ٣١ تموز / يولييه، ٢٠١٤، ص ٦.

مصلحة السلام العالمي في الوقت الذي أصبح ينظر إليها كجزء من المجتمع الدولي بالمعنى الواسع، بوصفها تعد شخصاً من أشخاصه<sup>(٦٠)</sup>.

وتتميز الوساطة الجماعية بأنها من الممارسات الجيدة المفيدة في العلاقات الدولية باعتبارها طريقاً جماعياً منظماً، ويتمتع القائمون بها بعلاقات قد تؤثر على أطراف النزاع أكثر من الجهود المبذولة من دولة واحدة أو فرد واحد، والذي قد يشجع الأطراف المتنازعة على الانخراط في العملية السلمية نتيجة الضغط والإقناع الذي تمارسه أطراف الوساطة (الوسطاء) مجتمعة أو مستقلة. ومن الأمثلة على الوساطة الجماعية، عملية صنع السلام في طاجيكستان بين الحكومة والمعارضة الإسلامية<sup>(٦١)</sup>، التي انتهت باتفاق سلام توسطت به جهات متعددة ومتنوعة؛ حيث شارك فيه ممثلو عشر حكومات في عملية السلام كوسطاء ومراقبين وضامنين، بالإضافة إلى المبعوثين الخاصين وممثلي الأمين العام للأمم المتحدة ومراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومنظمة المؤتمر الإسلامي<sup>(٦٢)</sup>.

(٦٠) صلاح الدين عامر، قانون التنظيم الدولي، مرجع سابق، ص ١٠٠ - ١١٠.

(٦١) José Pascal da Rocha, Mediating international conflicts: Challenges and opportunities, BPC, January - April, Policy Brief, V,4, N,01,2016, p,16. <https://www.google.com/search?q=Mediating+international+conflicts%3A+Challenges+and+opportunitities>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢١/٨/٩  
(٦٢) ففي عام ٢٠١٥ اعتبرت الحكومة الطاجيكية المعارضة الإسلامية جهة ارهابية، وعدت جميع أنشطتها غير قانونية، مما دعا إلى المطالبة بإجراء الحوار معها حتى لا ينهار اتفاق السلام الموقع عام ١٩٩٧، راجع مطيع الله نجيب، هل الحوار بين الحكومة والمعارضة قادم، ٩/أكتوبر ٢٠١٨. <https://arabi21.com/story/1128784/%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D9%83%D8%B3%D8%AA%D8>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/٤/١.

## المطلب الثاني

### الوساطة الفردية

تجري الوساطة الفردية بوصفها من فروع الوساطة الحكومية إما عن طريق فرد أو جماعة تعمل باسم الدولة. ومن الملاحظ أن وساطة الدولة هي أكثر الطرق استخداماً كأداة من أدوات السياسة الخارجية للدولة، والتي يقوم بها قادة من مختلف المراتب، بدءاً من الوزراء والدبلوماسيين والتكنوقراط حتى رئيس الدولة، وهذا ما تحتاجه المفاوضات الأولية التي تمهد لعملية الوساطة، إذ تحتاج إلى جهات رفيعة المستوى، ومن الأمثلة على الوساطة رفيعة المستوى وساطة عام ٢٠١٥-٢٠١٦ رئيس أوغندا في الحرب بين الفرقاء المحليين في بروندي التي قتل فيها أكثر من مئة ألف قتيل السنغال<sup>(٦٣)</sup>.

وأما من ناحية إجراء طلب الوساطة -غالباً- الدولة الوسيط هي التي تطلب الانخراط في النزاع، لكن أحياناً قد تطلب جهة ثالثة من دولة ما للتوسط في النزاع كما حصل في آب / أغسطس ٢٠٢١، عندما توسطت إسرائيل في النزاع بين مصر والسودان، وأثيوبيا لتسوية النزاع حول ملء سد النهضة، وقد تم ذلك بدفع من حكومة الولايات المتحدة أن تستخدم مساعيها الحميدة لحث الأطراف المتنازعة للوصول إلى اتفاق<sup>(٦٤)</sup>، وقد أظهرت دراسة أن ما يقرب من نصف الوساطات التي تمت على الساحة الدولية قد تولتها الدول أو دعمتها الدول. لذلك ليس مستغرباً أن تتوسط الدول الكبرى وتلعب دوراً مهماً في المنازعات في ضوء قوتها ومواردها ونهجها الاستباقي في

<sup>(63)</sup> Burundi crisis gets serious for regional leaders, President Museveni of Uganda for Burundi in 2015-2016, News and Press Release, Posted Jul 2015. <https://reliefweb.int/report/burundi/burundi-crisis-gets-serious-regional-leaders>.

تمت زيارة الموقع في ٢٥/٩/٢٠٢١.

<sup>(64)</sup> وما يدفع إسرائيل لعرض الوساطة هو أن تنجز ترتيبات حضورها في ليبيا جنبا إلى جنب مع مصر، وأن تسعى لتقوية الفرصة على كل من الجزائر وتركيا، واللذين سبق لإثيوبيا أن استدعتها للوساطة في هذا الملف.

<https://www.alestiklal.net/ar/view/10107/dep-news-1629881191>.

تمت زيارة الموقع في ١٣/١٠/٢٠٢١.



السياسة الخارجية<sup>(٦٥)</sup>، ومع ذلك، يمكن للدول الصغيرة والمتوسطة التي ليست لها مصالح مكتسبة في صراعات معينة أن تؤدي دوراً إيجابياً، خاصة البلدان المحايدة، كتقليد راسخ في عرض واستضافة الوساطة والمسامحة الحميدة؛ إذاً الوساطة لا تقتصر على القوى الكبرى، فالدول الصغرى مثل النرويج وقطر تؤدي أدوار وساطة في النزاعات، ومن هنا تقسم وساطة الدولة إلى مسارين.

١- **وساطة الدول العظمى:** كمسلك شائع الاستخدام ربما تحمل الأطراف المتنازعة على الدخول في مفاوضات جدية لما تتمتع به من نفوذ على الساحة الدولية؛ حيث تشعر الأطراف المتنازعة بأهمية توسط الدول العظمى، وتخشى من الضغط الذي يمكن أن تمارسه عليها، الذي قد يقود إلى نتيجة إيجابية، خاصة إذا تزامن التوسط مع تقديم ضمانات لتنفيذ اتفاق الوساطة، حيث يوصف هذا الضغط باستراتيجية التوجيه. لكن ما يؤخذ على وساطة الدول العظمى أنه قد يتفاقم النزاع نتيجة تعارض مصالحها مع مصالح الأطراف الأخرى، مثال ذلك تعارض المصالح الفردية لكل من روسيا وتركيا في الأزمة السورية.

**مبعوث الدولة العظمى:** في حالات عديدة تنفذ الدول العظمى وساطتها من خلال تعيين وسيط يسمى المبعوث الخاص إلى النزاع، ويمكن النظر إلى موضوع تعيين الدولة العظمى مبعوثاً خاصاً ليمثلها في النزاعات على أنه مظهر من مظاهر الدبلوماسية الخاصة بها، وأنه يتأتى من دورها القيادي في إدارة العلاقات الدولية، وسعيها للحفاظ على مصالحها، وتكون مهمته الأساسية بذل الأنشطة السلمية ودعم العملية السياسية وتنسيق تلك الجهود من أجل الوصول إلى تسوية للنزاع.

(65) Regional organizations in conflict mediation: lessons of experience & cooperation with the united nations Report of the Third and Fourth Meetings of Regional, Subregional and other International Organizations on Preventive Diplomacy and Mediation Brussels, 5-6 May 2015, hosted by the European Union, P.12-13.

[https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/OSCE\\_ThirdFourthMeetingRegOrgs\\_2016\\_0.pdf](https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/OSCE_ThirdFourthMeetingRegOrgs_2016_0.pdf).

تمت زيارة الموقع في ٢٩ / ٣ / ٢٠٢٢

ففي النزاع المقدوني لعب المبعوث الخاص للولايات المتحدة الأمريكية دوراً محورياً في اتفاقية أمهريد التي بموجبها حل النزاع، وكان ذلك النجاح نتيجة التعاون بين المبعوث الخاص للولايات المتحدة الأمريكية والمبعوث الخاص للاتحاد الأوربي، لكن المبادرة السياسية كانت للولايات المتحدة التي قادها مبعوثها الخاص<sup>(٦٦)</sup> هذه الاتفاقية التي وقعت عليها الأحزاب السياسية الأربعة في البلاد وصدقت عليها، قد تضمنت جمع السلاح ووقف إطلاق النار والتنفيذ خلال أربع سنوات<sup>(٦٧)</sup>.

## ٢- وساطة الدول الصغرى:

بينما نجد في المقابل نجاح وساطة الدول الصغرى في بعض النزاعات كتوسط النروج في النزاع العربي - الإسرائيلي عام ١٩٩٣، وتوسط قطريين الأطراف المتنازعة في أفغانستان ٢٠٢١، وهذا النوع من الوساطة قد يتخذ طابع الرعاية للمفاوضات في بعض مراحل العملية السلمية؛ وذلك لما تتمتع به تلك الدول من مكانة دولية واقتصادية مرموقة؛ حيث تهدف من وراء وساطتها إلى احتلال موقع جيد على الساحة الدولية من خلال المساهمة في بناء السلام<sup>(٦٨)</sup>، ويرجع قبول وساطة الدول الصغرى كقاعدة عامة من أطراف النزاع إلى أنها لا تشعر بخطر يهدد مصالحها، وبناء عليه إن وساطة هذه الفئة من الدول غالباً تستخدم استراتيجية التسهيل والتيسير في المفاوضات التي لا تحمل معها أي ضغط على أطراف النزاع<sup>(٦٩)</sup>.

(66) Loretta Dell Aguzzo. Conditions for Successful Multiparty Mediation in, Separatist Armed Conflicts: A Fuzzy-Set Analysis. Published online: 04 May 2018, P.18.

<http://www.tandfonline.com/action/journalInformation?journalCode=fciv20> .

تمت زيارة الموقع في ٢ / ١٢ / ٢٠٢٢.

(67) Ontario Medal for Good Citizenship Wikipedia.

[https://emirate.wiki/wiki/Ohrid\\_Agreement](https://emirate.wiki/wiki/Ohrid_Agreement).

تمت زيارة الموقع في ٢ / ١٢ / ٢٠٢٢.

(68) Ibrahim Fraihat, Superpower and Small-State Mediation in the Qatar Gulf Crisis, The International Spectator Italian Journal of International Affairs, p.4, ISSN: 0393-2729(Print)1751-9721 Published online: 15 May 2020.

<https://www.tandfonline.com/loi/rspe20>.

تمت زيارة الموقع في ٩ / ٧ / ٢٠٢١.

(69) Ibrahim Fraihat, op. cit., P.3.

## المطلب الثالث

### أنواع الوساطة الأخرى

لقد نجم عن العمل الدولي في حقل الوساطة أنواع من الوساطات تتميز بخصائص معينة تستدعي تصنيفها في زمرة واحدة بالرغم من أنها هي ذات طابع حكومي كالوساطة التعاقدية، والوساطة بضمان الطرف الثالث والوساطة الشخصية.

**أولاً- الوساطة التعاقدية:** هذا الطريق من طرق الوساطة الذي تسلكه الدول ليس شائع الاستعمال، والأصل أن تجري الوساطة بعد نشوء النزاع، لكن استثناءً من ذلك قد تلجأ الدول أحياناً إلى تنظيم اللجوء إلى الوساطة في معاهدة تعقد بين الطرفين قبل نشوء النزاع، حينما تنص أحكام المعاهدة المطبقة على تنفيذ إجراءات الوساطة في الأحوال التي تنشأ فيها خلافات معينة تتجم عن تطبيق المعاهدة أو تفسيرها<sup>(٧٠)</sup>، ففي بعض الأحيان قد تتطوي المعاهدة على مكونات الوساطة بصفة عامة، فمن ذلك انطوائها على طريقة الاتصال بين الأطراف، وتوضيح القضايا المشتركة، وإعداد الترتيبات المؤقتة، فضلاً عن إمكانية تحديد حلول بديلة للنزاع في حالة عدم توصل الأطراف للحل عن طريق الوساطة، وعليه إذا كان المبدأ العام الذي يحكم الوساطة هو المبدأ الاختياري في عرض الوساطة وتحديد الالتزام بالنتيجة، ففي الواقع إن الوساطة التعاقدية تمثل خروجاً على هذا المبدأ؛ حيث يلتزم الأطراف باللجوء إليها عند حصول الخلاف وفقاً لأحكام الاتفاقية المبرمة بينهما، غير أن الوساطة التعاقدية قد تكون نادرة الحدوث في العمل الدولي.

**ثانياً- الوساطة بضمان الطرف الثالث:** ومع ذلك فإن هناك بعض الحالات التي قد يلتزم فيها الوسيط بتأدية بعض الالتزامات المالية<sup>(٧١)</sup> والأدبية، والتي من الممكن أن

(70) Hand Book on the peaceful settlement of disputes between states. Op. cit., P.133, P.42.

(٧١) مثال على الضمان المالي، التمويل الذي قدمه البنك الدولي للإنشاء والتعمير من أجل ضمان

تنفيذ الاتفاق، الذي وقعته الهند وباكستان بشأن النزاع حول حوض السند. راجع:

-Laylin. John. G. Guidelines for Third Parties in International Law, A, S, I, L, Vol 66, 1992, P.22.

تصاغ في شكل اتفاقيات، وتتخذ صورة تقديم المساعدات المالية لضمان تنفيذ المقترحات التي وافق عليها طرفي النزاع، أو تبقى في حدود الضمان الشفوي الذي يشكل نوعاً من الالتزام الذي لا يرقى إلى مرتبة الالتزام القانوني، كذلك ففي بعض الحالات الأخرى يلتزم الوسيط بتقديم "الضمان الأدبي"، والذي يضمن بموجبه التزام الأطراف بتنفيذ النتائج التي انتهت إليها الوساطة، أو يضمن قيام طرفي النزاع بالتوقيع على معاهدة تعتمد أساساً على المقترحات التي قدمها الوسيط وقبلها طرفي النزاع<sup>(٧٢)</sup>، ناهيك عن أن الضمان الأدبي قد يكون في بعض الحالات حافزاً لطرفي النزاع على مواصلة المفاوضات.

يبدو أن الضمانات الدولية أصبحت مسألة مهمة في تسوية المنازعات الدولية، ولنا في مطالب أطراف الحرب الروسية-الأكرانية دليل واضح على ذلك؛ حيث تطلب روسيا ضمانات أكيدة على حياد أوكرانيا كشرط لتوقيع اتفاق ينهي النزاع، وبالمقابل تطلب أوكرانيا ضمانات لعدم تكرار الاعتداء الروسي على سيادتها والاعتداء على أراضيها استناداً للاتفاق الذي وقعته عام ١٩٩٤ وتخلت بموجبه عن سلاحها النووي<sup>(٧٣)</sup>.

**ثالثاً- الوساطة الشخصية:** الوساطة الشخصية كمسار فردي، رغم ما تتميز به من خصائص مستقلة، إلا أنها ليست منبئة الصلة بالحكومة، فالوسيط الفرد رغم إعلانه أنه

---

ومن هذا القبيل المساعدات المالية التي تقدمها الدول المانحة للسلطة الفلسطينية بعد توقيع اتفاق السلام الفلسطيني- الإسرائيلي في ١٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣ على إثر الوساطة التي قام بها وزير خارجية النرويج.

<sup>(٧٢)</sup> قدم فريق الوساطة المؤلف من: البرازيل والأرجنتين وبيرو وتشيلي والولايات المتحدة الضمان الأدبي بشأن نتائج الوساطة التي أسفرت عن معاهدة الصلح في نزاع الحدود شاكو بين بوليفيا وباراغواي ١٩٣٨. راجع:

Hand Book on the peaceful settlement of disputes Between states. Op. cit., P.44.

<sup>(٧٣)</sup> راجع مزيد من التفاصيل على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2022/3/21/%D8%B9%D8%B6%D9%88%D9%8A%D8%A9>

مستقلّ بالعمل ولم يتلق التكاليف من الحكومة إلا أنه في الحقيقة يتلقى دعماً غير مباشر من دولته كالتأكيد السياسي لمهمته وتقديم التسهيلات الدبلوماسية، ولو أرادت منعه من القيام بمهمة الوساطة تستطيع ذلك، لكن قد لا تفعل ذلك لأن الوساطة الشخصية تزيد من رصيدها الدولي. وإذا كان الوسيط الشخص يعمل بموافقة دولته ومعرفتها وينفذ تعليماتها فهو وسيط حكومي رسمي وليس شخصي.

الوساطة الشخصية كما يدل عليها اسمها يقوم بها شخص أو فرد واحد بهدف التقريب بين وجهات النظر، وحمل الأطراف المتنازعة على إنهاء النزاع. وينصرف مدلول الفرد هنا إلى الشخص الطبيعي. فالوسيط بهذا المفهوم يتدخل في النزاع بصفته الخاصة، أي لا يمثل دولة ولا منظمة، مثال ذلك وساطة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في هايتي، والأخضر الإبراهيمي وزير خارجية الجزائر الأسبق في قبرص. ومن الأمثلة الحديثة الدور الذي قام به وزير الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة في تقريب وجهات نظر الفرقاء الماليين ودفعهم إلى التوقيع على بروتوكول المصالحة بينهم من دون اللجوء إلى القتال لتسوية النزاعات القائمة بينهم<sup>(٧٤)</sup>، وكذلك تعد مبادرة الأمين العام الذاتية في المنظمة الدولية للتوسط في المنازعات بين الأطراف وساطة فردية لأنه يقوم بها بصفة مستقلة عن المنظمة الدولية، وتتميز الوساطة الفردية بالمرونة والسرعة، وتلك المميزات تعطي الوسيط حرية في التفكير وتحرره من التأثيرات والضغوط السياسية للدول وتجنبه الإحساس بالإخفاق، ما دام لا يتقيد بالمواقف الرسمية؛ حيث يعمل بمفرده وليس تحت إشراف حكومة معينة، غير أنه يفتقد إلى الموارد والنفوذ ويعتمد في شرعيته على سلطته الشخصية.

<sup>(٧٤)</sup> مجاهدي إبراهيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة الإقليمية (دراسة حالة النزاعات الإفريقية نموذجاً)، مجلة صوت القانون، العدد الثامن، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة ٢، ٢٠١٧، ص ٢٣٤.

## المبحث الثالث

### الوساطة غير الحكومية

ينصرف مدلول الوساطة غير الحكومية إلى الجهود السلمية التي يبذلها الطرف الثالث بين الأطراف المتنازعة لتسوية النزاع، بوصفه لا يعد من الأشخاص الدولية الحكومية، كالمنظمات الدولية غير الحكومية والمنظمات الوطنية، سواء كان يتوسط في المنازعات الدولية أم الداخلية، ولما كان نشاط المنظمات الدولية غير الحكومية كجهة فاعلة في المجتمعين الدولي والداخلي أمراً واضحاً في العلاقات الدولية وجزء من نشاط البعض منها مخصصاً للوساطة في المنازعات الدولية وغير الدولية، فإنه يتحتم علينا أن نفرّد لذلك الجزء مطلباً مستقلاً.

بينما نظراً لأن المنظمات الوطنية غير الحكومية هي جزء من المجتمع الداخلي وتمارس وساطتها في المنازعات الداخلية، مع الجهات الداخلية الأخرى، فإنه سنتناول أنشطة الوساطة الخاصة بها ضمن إطار الوساطة الداخلية، ومن هنا سوف نفرّد المطلب الأول من هذا البحث لوساطة المنظمات الدولية الحكومية، بينما نخصص المطلب الثاني للوساطة الداخلية، على أن يسبق ذلك بيان لبعض عموميات الوساطة غير الحكومية.

لم تعد العلاقات الدولية قاصرة على أشخاص القانون الدولي، وإنما بدأ يساهم فيها أيضاً أشخاص آخريّن، يطلق عليهم اسم الفاعلين غير الدوليين<sup>(٧٥)</sup>، كالمنظمات الدولية غير الحكومية التي لا يقتصر نشاطها على حدود دولة معينة، والمنظمات الوطنية غير الحكومية التي يتركز نشاطها ضمن الحدود الوطنية كجهة فاعلة وطنية<sup>(٧٦)</sup>؛ حيث

<sup>(75)</sup>Nita Yawandarajah, Informality and the Social Art of Mediation: How Pure Mediators Create Conditions for Making Peace, New England Journal of Public Policy, vol. 1, 2021, 5.

Agata Kleczkowska, States vs. non-state actors – a public international law perspective, JANUARY 2020, p.1-5.

<https://www.hybridcoe.fi/wp-content/uploads/2020/07/Hybrid-CoE-Strategic-Analysis-20.pdf>.

تمت زيارة الموقع في ٢٧/٣/٢٠٢٢

<sup>(٧٦)</sup> أحمد أبو الوفا محمد، المنظمات الدولية، المرجع السابق، ص ٢١٨.

أصبح لهما شأن في تسوية المنازعات عن طريق الوساطة، وغيرها من الوسائل الأخرى.

فبعد أن كان نشاطهما يتركز في مجال التجارة الدولية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ إذ تشارك في العديد من المفاوضات التي تجري في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة والمفاوضات المتعددة الأطراف المتعلقة بإبرام الاتفاقيات الدولية كاتفاقية منظمة التجارة العالمية، والاتفاقية الشاملة للتجارة بين الاتحاد الأوروبي وكندا عام ٢٠١٧، بدأت تقوم بأدوار سياسية كالتوسط في المنازعات الدولية بالرغم من عدم تمتعها بالشخصية القانونية الدولية، لذلك تسمى بالجهات الفاعلة غير الدولية<sup>(٧٧)</sup>، كما لا ننسى أن القانون الدولي بات يشجع الدور الذي يتعاظم للجهات الفاعلة المحلية داخل الدولة والتي تدخل ضمن ما يسمى الوساطة الداخلية، الذي يضم الأفراد والمؤسسات الوطنية والجهات الدينية والمنظمات المحلية غير الحكومية على القيام بدور الوساطة، ويجد هذا التشجيع صده في الاهتمام والرعاية السياسية من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الحكومية الأخرى<sup>(٧٨)</sup>، وتنشأ المنظمات غير الحكومية بموجب عقد بين أشخاص ومنظمات أو هيئات غير رسمية وفقاً لقانون النشأة الوطني، وتضم في عضويتها ممثلين غير حكوميين وتؤدي دوراً على الصعيد الدولي إذا كانت دولية، ودوراً وطنياً إذا كانت وطنية وفقاً للقانون الوطني<sup>(٧٩)</sup>، ويستخدم مصطلح المنظمات غير

(77) Ohiocheoya Omiunu. Chapter 6 Actors in International Economics the Evolving Role of Sub-National Relations: Lessons from the Canada-European Union Ceta, Netherlands Yearbook of International Law, 2017, Volume 48, PP.178-180.

<https://www.springerprofessional.de/en/the-development-of-the-us-and-the-eu-preferential-trade-agreemen/15865626?fulltextView=true>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠/٨/٢٠٢١.

(78) Report of the Secretary-General, Strengthening the role of mediation in the peaceful settlement of disputes, conflict prevention, and resolution, Sixty-sixth session, 2012, PP.14-16.

[https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/SGReport\\_StrenghteningtheRoleofMediation\\_A66811\\_0.pdf](https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/SGReport_StrenghteningtheRoleofMediation_A66811_0.pdf).

تمت زيارة الموقع في ٢٠/٨/٢٠٢١.

(٧٩) أحمد ابو الوفا محمد، المنظمات الدولية، مرجع سابق، ص ٢١٣.

الحكومية NGOs على نحو واسع بحيث يشمل كل منظمة لا تهدف إلى تحقيق الربح، وتكون مستقلة عن الحكومة، وتعتمد في تمويلها على العمل الخيري.

ويميز البنك الدولي بين نوعين من المنظمات غير الحكومية، التنفيذية: التي تتولى أساساً تصميم المشروعات المتعلقة بالتنمية وتنفيذها، والدفاعية: التي تدافع عن قضية معينة، أو الدعاية عنها، وتهدف من ذلك للتأثير على سياسات الدول والمنظمات الدولية<sup>(80)</sup>، كما أنه في الأعوام الأخيرة اتسع مضمون مصطلح المنظمات غير الحكومية من الجانب الموضوعي ليشمل مجالاً جديداً هو بناء السلام ومعالجة النزاعات، مما يعطي دوراً للفاعلين من خارج القطاع الحكومي للمشاركة في حماية القيم والمصالح والمبادئ المشتركة المتعلقة بحل النزاعات الدولية وغير الدولية.

وفي تطور واضح يدعم الجانب القانوني لعمل المنظمات غير الحكومية، فقد عقدت اتفاقية دولية متعددة الأطراف ضمت الاتحاد الأوروبي والدول الأفريقية والكاريبية والهادي، بموجبها اعترف بعدد كبير من الفاعلين غير الحكوميين من أشخاص المجتمع المدني بتنوعه من شركاء اقتصاديين واجتماعيين ومنظمات التجارة والقطاع الخاص. كما أن ميثاق الأمم المتحدة حول أجهزته الرئيسية إقامة علاقات مع المنظمات غير الحكومية. ولا شك أن ما سبق يزيد من شرعية عمل هذه المنظمات ويوسع من دائرة دعمها على الساحة الدولية، ويمثل اعترافاً بدورها للمشاركة في العلاقات الدولية على نطاق لا يستهان به بما في ذلك التوسط في النزاعات.

وإذا كان القانون الدولي على النحو المتقدم يوفر أساساً قانونياً لعمل المنظمات غير الحكومية ويسمح لها بالمشاركة في المفاوضات الدولية في مجال الحل السلمي للنزاعات، فإن ذلك يعود إلى أن توسط تلك الجهات لا يتركز في النزاعات الدولية وإنما يشمل الحروب الأهلية والنزاعات التي تنشب داخل الدولة، والتي تتطلب فهماً لطبيعة

(80) Joshua John M. Junio, Civil Society Organizations in the Philippines and China and their Interactions: A Comparative Study, university of the philippines manila college of arts and sciences, 2019, p.13.  
<http://dSPACE.cas.upm.edu.ph/xmlui/bitstream/handle/123456789/1043/E266.pdf?sequence=1&isAllowed=y>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/٤/١.

النزاع ونزاعات الأطراف وميولها وأهدافها، خاصة إذا علمنا أن النزاعات الداخلية - غالباً- تهدد السلم والأمن الدوليين لما تتجاوز آثارها دول الجوار، والتي لا ينفع معها تدخل الدول والمنظمات الدولية الحكومية فحسب، فيأتي دور الجهات غير الرسمية في الوساطة، كوساطة المنظمات الدولية غير الحكومية والمنظمات الوطنية غير الحكومية والوسطاء الداخليين<sup>(81)</sup>.

## المطلب الأول

### وساطة المنظمات الدولية غير الحكومية

إن بيان وساطة المنظمات الدولية غير الحكومية كجهة فاعلة غير حكومية تتوسط في المنازعات يتطلب التعرض للأمر التالي:

**أولاً- الحاجة إلى وساطة المنظمات الدولية غير الحكومية وتبرير عملها:**

باتت المنظمات الدولية غير الحكومية تلعب دوراً مهماً في ميدان بناء السلام وحل النزاعات في ظل تعقد النزاعات الحديثة وتعدد عمليات السلام وتنوعها؛ حيث تبرز الحاجة إلى جهودها كجهات فاعلة مستقلة وشريك موثوق به، يستجيب لدعم عمليات السلام، كونها تملك معرفة جيدة بمناطق النزاع، مثل مركز كارتر، وجماعة سانت إيغيديو، ومركز الحوار الإنساني، ومبادرة إدارة الأزمات ومؤسسة بيرغهوف وغيرها. وتعتمد المنظمات الدولية غير الحكومية في إنجاز عملها -عموماً- أسلوبين يدعمان بعضها البعض، هما الوساطة والحوار، والتقليل من التهديدات التي تمنع الوصول إلى سلام دائم، خاصة التهديدات التي تنهض بعد إبرام اتفاق السلام والبدء بتنفيذه، ومن الأمثلة على نهج الوساطة للمنظمات الدولية غير الحكومية ما قامت به مؤسسة مارتي

(81) Agata kleczkowska, states vs. non-state actors –a public international law perspective, january 2020, p.1-5.

<https://www.hybridcoe.fi/wp-content/uploads/2020/07/Hybrid-CoE-Strategic-Analysis-20.pdf>.

تمت زيارة الموقع في ١/٤/٢٠٢٢.

أهيتسار للسلام في ليبيا، حيث عقدت مشاورات على مستوى وطني مع مختلف أصحاب العلاقة في كل أنحاء ليبيا في ٢٠١٩ لدعم وساطة بعثة الأمم المتحدة<sup>(٨٢)</sup>، وكذلك جهود الوساطة التي قامت بها في جنوب السودان في ٢٠١٥/٢/٢ لنفس الغرض<sup>(٨٣)</sup>.

ويمكن تبرير مساهمة المنظمات الدولية غيرالحكومية في بناء السلام ودعمه، من الناحية القانونية الدولية بالاستناد إلى مبدأ التعاون الدولي الذي أصبح من مبادئ المجتمع الدولي المعاصر؛ حيث ذكرنا أن تلك المنظمات هي من أشخاص المجتمع الدولي بالمعنى الواسع الذي لا يقتصر مفهومه على أشخاص القانون الدولي العام، ومن صور مبدأ التعاون الدولي أيضاً بهذا الصدد علاقات الشراكة بين الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة مع المنظمات الدولية غيرالحكومية، والتي تولى المجلس الاقتصادي والاجتماعي مهمة إجراء الترتيبات التشاركية بين جميع الأطراف أعلاه<sup>(٨٤)</sup>، ويضاف إلى الصور السابقة، التعاون في ميدان تبادل المعلومات وبلورة سياسة وقائية لمنع النزاعات بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوربي والمنظمات غير الحكومية الذي بدأ منذ تسعينيات القرن الماضي بواسطة عقد المنديات والاجتماعات الدورية.

**ثانياً- الوساطة متعددة الأطراف غير الحكومية:** تتخذ الوساطة متعددة الأطراف غير الحكومية التي ترعاها المنظمات الدولية غير الحكومية كوسيلة لحل النزاعات

---

<sup>(٨٢)</sup> مؤسسة مارتي أهتيساري للسلام هي منظمة فنلندية مستقلة تعمل على الحد من النزاعات وحلها من خلال الحوار والوساطة. أسسها الحائز على جائزة نوبل للسلام الرئيس الفنلندي السابق مارتي أهتيساري في عام ٢٠٠٠م، ومنذ ذلك الحين نمت المؤسسة لتصبح رائدة في مجال صنع السلام الدولي.

<https://cmi.fi/ar/>

<sup>(٨٣)</sup> وأيضاً لمزيد من التفاصيل راجع :

<https://cmi.fi/our-work/>

<sup>(٨٤)</sup> Arin Göldner-Ebenthal and Véronique Dudouet, From Power Mediation to Dialogue Support? Assessing the European Union's Capabilities for Multi-Track Diplomacy, Research Report. Berlin, Berghof Foundation, 2017, p.7.

طريق التعاون الجماعي أو الثنائي مع مجموعة من الجهات الفاعلة الأخرى، الأفراد، المنظمات الدولية غير الحكومية، منظمات المجتمع المدني<sup>(٨٥)</sup>.

١- **التعاون الجماعي:** قد تشترك كل الجهات المشار إليها أعلاه في أعمال الوساطة في وقت واحد أو كل جهة تعالج مسألة معينة من العملية السلمية، وهذا النوع المختلط من الوساطة يتطلب جهة تقود وتنسق وتربط بين جهود كل الفاعلين في العملية السلمية.

ويعتمد نجاح تلك الوساطة على الأسلوب والنهج المتبع لحل المشكلات المختلفة في النزاع وعلى مستويات المشاركة والمصالح والأهداف المختلفة، وعلى التقنيات التي تستخدمها الأطراف المتعددة مثل الدبلوماسية القريبة والهادئة والمشاركة الاستباقية والجولات المكوكية، وفيما يتعلق بالقضايا الجزئية أو الخاصة للوساطة، قد تستخدم أساليب كالمفاوضات، أو اللجان المختلطة من الجهات المشتركة في الوساطة، أو المحادثات الدائمة أو المؤقتة، ومن الأمثلة على الوساطة المشتركة التي استخدمت فيها الوسائل أعلاه والتي اشترك فيها أفراد وجهات المجتمع المدني، المفاوضات المشتركة بشأن النزاع في أثيوبيا عام ٢٠١٢ برعاية مصادر التوفيق كمنظمة دولية غير حكومية، التي تمخضت عن التوقيع على اتفاق سلام، قد أنهى الأعمال العدائية بين جبهة التحرير الوطنية (مورو) وأثيوبيا، وقد تبدى دور تلك المنظمة في تنظيم المحادثات وتقديم الخبرات للأطراف المتنازعة والتمويل و التوسط بين الأطراف لإنجاز اتفاق السلام الذي تم بالمشاركة مع مجتمعات الشتات والشباب والنساء والشيوخ والأكاديميين في منطقة أو جادين فضلا عن مساهمة دول الجوار في تلك العملية

<sup>(٨٥)</sup> إن الطابع المعقد للنزاعات يؤكد اليوم بناء العلاقات وتعزيز الشراكات، وقد أحرزت الأمانة العامة للأمم المتحدة تقدماً محموداً في هذا الشأن من خلال الإطار المشترك بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي لتعزيز الشراكة في السلام والأمن، راجع:

- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، منع نشوب النزاعات المسلحة، الدورة الثانية والسبعون، ٢٤ جون ٢٠١٧، ص ٥.

السلمية<sup>(٨٦)</sup>، نلاحظ أن دور بعض المنظمات الدولية غير الحكومية أصبح يتجاوز مفهوم الوساطة ليلبغ دور الراعي والمحرك العام للعملية السياسية.

## ٢- التعاون الثنائي: في هذا النوع من الوساطة تتعاون المنظمات الدولية غير

الحكومية مع منظمات المجتمع المدني في بعض النزاعات معاً ، مما يتطلب المزيد من الاتساق والتنسيق والتكامل في ما تقدمه كل منهما باتباع سبل التواصل والمشاورات بين الهيئات ذات الصلة وتبادل المعلومات وتعيين منسق وسيط رئيسي، ففي الفلبين عام ١٩٩٣ شاركت المنظمات المحلية في صنع السلام بدعوتها من قبل المنظمات الدولية غير الحكومية للمشاركة في العملية السلمية كمراقبين محليين، وتقديم مبادرتين محليتين للسلام، كذلك طلب من منظمات النساء تقديم ورقة لتعبر عن رؤيتها في الحل. كما وافقت الأطراف على تعيين ثلاث منظمات غير حكومية محلية كأعضاء رسميين في مكون حماية المدنيين التابع لفريق الرصد الدولي. وبالرغم من أن جبهة مورو الإسلامية للتحرير كانت حريصة على الاحتفاظ بالبعد الدولي ورفض مشاركة البعد المحلي في عملية السلام إلا أن هذا النوع من الوساطة كان عاملاً مهماً في حل النزاع فيما بعد<sup>(٨٧)</sup>.

برأينا هذا العدد الكبير المشارك في العملية السياسية يتطلب الاتفاق على منسق ليقود جهود الوساطة المشتركة وغيرها من عمليات العملية السلمية، وهذا المنسق يمكن أن نسميه منسق الوساطات أو وسيط الوساطات، حيث قام فريق الرصد الدولي بهذا الدور.

## ثالثاً- التعاون بين الدول والمنظمات الدولية غير الحكومية: إن التعاون بين الدول

والمنظمات الدولية غير الحكومية، رغم الاختلاف بين الطرفين في التكوين والتوجه- يؤدي إلى تنامي توسط المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية في حل النزاعات بصفة عامة؛ وذلك لأن كلاً منها تسعى لأن تلعب دور الوسيط في النزاع، مما يزيد

(86) See Report Conciliation Resources, Negotiating Peace in Ethiopia.  
<https://www.c-r.org/where-we-work/negotiating-peace-ethiopia>.

تمت زيارة الموقع في ١٢/٩/٢٠٢١.

(87) المرجع السابق نفس الإشارة.

من احتمالات التنافس في الأدوار في النزاعات، خاصة التي تجري داخل الدول، حيث تبدو مهمة التنسيق معقدة لاسيما حين يكون تدخل بعض الأطراف ضاراً. لكن من الممكن أن تقوم بتلك المهمة مجموعة أصدقاء الأطراف المتنازعة والتي أصبحت ظاهرة من ظواهر العلاقات الدولية بوصفها إحدى الطرق للقيام بمهمة التنسيق بين وسطاء جهات الطرف الثالث<sup>(88)</sup>، لضمان التفاهم والتعاون بين أطراف العملية السياسية. ونستنتج مما سبق أن تكامل الأدوار بين الجهات الفاعلة يستدعي التنسيق لزيادة فرص التوصل إلى تسوية سلمية للنزاعات، وهذا يسهم في فهم ومعرفة هذا النوع من الوساطة.

#### رابعاً- طرق وساطة المنظمات الدولية غير الحكومية:

١- الوساطة المبكرة: من الأمور الهامة التي تؤدي إلى نجاح الوساطة، الشروع فيها في فترة مناسبة من فترات النزاع، ويوصف هذا الأسلوب بالوساطة الوقائية التي يلجأ إليها لمعالجة الصراعات والنزاعات في مرحلة مبكرة، وتبدأ بإقامة اتصالات أولية بين أطراف النزاع بداية لتهيئة الظروف وبناء إجراءات الثقة، الذي قد يسمح بإنجاز الحلّي السلمي، ويمتاز هذا الطريق بسهولة اللجوء إليه من قبل المنظمات الدولية غير الحكومية؛ لأن عمليات صنع القرار فيها للشروع في الوساطة أقل تعقيداً مما هو عليه الحال لدى الجهات الرسمية الأخرى. ونجد صدى لهذا الطريق من الوساطة في الدبلوماسية الوقائية، والذي يرجع الفضل في بلورة مفهومها كبنود ورد في أجندة السلام في تقرير الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي عام ١٩٩٤.

٢- مساعدة الوساطة الرسمية: تقوم المنظمات غير الحكومية بالوساطة لتساعد الوساطة الرسمية وتدعمها من خلال التوسط في جزئية معينة وحلها أو الاستفادة من جهودها في مرحلة من مراحل النزاع، وذلك بالتواصل مع الأطراف المؤثرة على

(88) Karin Göldner, From Power Mediation to Dialogue Support? Assessing the European Union's Capabilities for Multi-Track Diplomacy, Berghof Foundation, 2020, p.13.

[Karin Goldner Ebenthal and Veronique Dud.pdf](#).

تمت زيارة الموقع في ١٧/٩/٢٠٢١.

الأطراف الرسمية لحل المشاكل وتقديم الحلول للخلافات وبناء جسور التواصل بينهم. مثال ذلك إعادة تقاسم الثروة وإعادة تشكيل قطاع الأمن بين الأطراف في النزاعات الداخلية<sup>(٨٩)</sup>. وترجع أهمية هذا الطريق إلى أن المنظمات الدولية غير الحكومية لا تملك - في بعض الأحوال - القدرة على تنفيذ الاتفاق كاملاً لتسوية النزاع الذي أنجزته دون التعاون مع جهود الوساطة الرسمية.

٣- **بناء دوائر داعمة للسلام:** إذا كان ربط المجتمع المدني بعملية السلام مع الجهات الرسمية من مهام المنظمات الدولية غير الحكومية، فإن ذلك يعود لأنها تملك خبرة في اشراك جهات مؤثرة من الأفراد والمنظمات الشعبية في المحادثات الرسمية، لاسيما الفئات المستبعدة كالضحايا والأقليات، ومراعاة تطلعاتها ومطالبها في التسوية النهائية، وهذا يخلق نوعاً من التكامل بين الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية في الوساطة في النزاعات الداخلية كدوائر سلام خاصة بالنزاع<sup>(٩٠)</sup>، وتكمن الفائدة من خلق دوائر للسلام أنها تضمن إشراك جماعة واسعة من المواطنين من قبيل الوجاهة والأكاديمين والباحثين والجماعات الدينية والنسائية في الوساطة، مما يقلل من خطر إفساد جهود العملية السلمية بشكل عام. مثال ذلك أنشأت عملية السلام التي كانت تقودها منظمة سبيرازا كمنظمة دولية غير حكومية في غواتيمالا جمعية داخلية تضم أطراف متنوعة من المجتمع المدني التي كلفتها بممارسة الوساطة غير المباشرة باستعراض الاتفاقات التي تم التوصل إليها في المباحثات الرسمية بين الأطراف المتنازعة وإبداء الرأي بشأنه<sup>(٩١)</sup>.

(89) Julian Bergmann, Arne Niemann, Mediating International Conflicts: the European Union as an Effective Peacemaker, Journal of Common Market Studies (JCMS), Vol. 53, 2105, p.13-14.

Mediating International Conflicts: The European Union as an Effective Peacemaker? - Bergmann - 2015 - JCMS: Journal of Common Market Studies - Wiley Online Library.

تمت زيارة الموقع في ١٠/١١/٢٠٢١.

(٩٠) عبد الوهاب عمروش، بناء السلام الديني في مناطق النزاعات في العالم، مجلة مدارات سياسية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد ٥ العدد: (٠١)، ٢٠٢١، ص ٣٧٥.

(91) Thomas Greminger, Op. cit., p.9.



## المطلب الثاني الوساطة الداخلية

تمهيد:

تتراجع أشكال الحروب الواسعة النطاق، وبالمقابل يزداد انتشار الحروب الداخلية على اختلاف أنواعها بصورة ملحوظة، الأمر الذي يتطلب آليات غير تقليدية لتساهم في بناء السلام كالفرقاء المدنيين والمحليون والأفراد، وذلك على أساس أن بناء السلام ومساهمة آلية الوساطة فيه تعتبر مسؤولية مشتركة يجب أن تضمن مشاركة ممكنة من قبل مجموعة عريضة من الجهات الفاعلة، وعلى وجه الخصوص المجتمع المدني بما في ذلك المنظمات النسائية في كل مراحل العملية السلمية<sup>(٩٢)</sup> على أن تكون اهتمامات وخبرة النساء والرجال جزءاً لا يتجزأ من مجال الوساطة بوصفها آلية تدرج في إطار عمليات بناء السلام. وحتى يتضح دور الوساطة الداخلية في النزاعات الداخلية نرى التطرق للأمور التالية:

أولاً- مفهوم الوساطة الداخلية: نشأ مفهوم الوساطة الداخلية من الفهم السائد لدى المجتمع الدولي بأن البلدان المعرضة لخطر النزاع يجب أن تستفيد من مهارات ومعرفة ومشاركة الأفراد أو المؤسسات الرئيسية في تسوية النزاعات، وعلى وجه الخصوص النزاعات التي تنشأ كنتيجة لمراحل الانتقال السياسي في البلدان التي تخرج حديثاً من الصراع. فالوساطة الداخلية هي جزء من عملية رئيسية تضم مجموعة متنوعة من الأشكال الأخرى المستخدمة في العملية السلمية، كالحوار والمفاوضات بهدف منع نشوب النزاعات وتسويتها. وتتميز الوساطة الداخلية عن الأشكال الأخرى التقليدية للوساطة هو أنها تسمح بإشراك شخصيات أو جماعات أو مؤسسات ذات مصداقية،

(٩٢) دعم الوساطة، تعزيز القدرة على مجابهة النزاعات والاضطرابات، ٢٠١٨، ص ٢.

<https://www.google.com/search?q=%D8%AF%D8%B9%D9%85+%D8%A7%D9%84%D9%88%D8>

تمت زيارة الموقع في ٢٣/١١/٢٠٢١.

بصرف النظر عن الوظيفة أو المهنة التي يضطلعون بها، بأسلوب مباشر أو غير مباشر لتؤثر على النزاع بصورة بناءة<sup>(٩٣)</sup>.

### ١- خصائص الوساطة الداخلية:

أ- حديثة العهد: تعد الوساطة الداخلية كآلية من آليات تسوية المنازعات حديثة العهد نسبياً، بالمقارنة مع الوساطة التقليدية الحكومية، حيث تأسست على مبادئ وقيم لا ترجع إلى أكثر من بضع عقود من الزمن، ورغم حداثة الوساطة الداخلية وعدم الاهتمام بها على المستوى الدولي فإن آليات الوساطة الوطنية والمحلية ساهمت في حل النزاعات وخففت من حدة التوترات عن طريق اتباع سبل الحوار وتسهيل المحادثات خاصة في النزاعات الداخلية منها.

ب- مرنة: تظهر المرونة في جانبيين، الأول، يمكن أن تضم عدة مستويات من شخصيات المجتمع مثل الشخصيات السياسية والقادة المحليين والشبكات المدنية ولجان السلام المحلية. الثانية، تكون الوساطة الداخلية مناسبة لأي مرحلة من مراحل النزاع، فتؤدي أدواراً ظاهرة وغير ظاهرة وتساهم في بناء المهارات والنهج من خلال المفاوضات الرسمية وغير الرسمية والحوارات الوطنية وتقدم التقنيات الداعمة للوسطاء المحليين والوطنيين وربما الرسميين.

ج- يمكن أن تقوم الوساطة الداخلية على التفويض الضمني غير الصريح على عكس الوساطة الحكومية التي من أسسها الاستناد إلى اتفاق صريح؛ لذا قد تقوم عمليات الوساطة الداخلية على الثقة والمصادقية أكثر من التفويض المكتوب في بعض المراحل<sup>(٩٤)</sup>.

<sup>(٩٣)</sup> المرجع السابق، ذات الإشارة.

<sup>(٩٤)</sup> الوسطاء الداخليون دراسة حول استكشاف دورهم الرئيسي في عمليات السلام غير الرسمية، ٢٠١٥، ص ٤.

<https://berghof-foundation.org/library/insider-mediators-exploring-their-key-role-informal-peace-processes-ar>

تمت زيارة الموقع في ٢٤/٧/٢٠٢١.



## ٢- أسباب التوسع في استعمال الوساطة الداخلية:

أ- على خلاف نزاعات فترة السبعينات والثمانينات تطوي نزاعات الوقت الراهن، خاصة الداخلية منها على شبكة معقدة من الأطراف الفاعلة الخارجية المحلية والإقليمية التي تشكل تحديات عسيرة للوسطاء.

ونتيجة لهذه التعقيدات تختص تلك النزاعات بأسباب عديدة، منها السيطرة على الحكم أو الموارد الطبيعية والاقتصادية أو التجاذب الإثني والتوترات الاجتماعية أو تقاسم الثروات، حيث تتطلب وسطاء على كافة المستويات الحكومية والداخلية، تتوافر فيهم الخبرة الفنية، ففي إحصائية للوساطات التي تمت بعد حقبة الحرب الباردة نجد حوالي ٣٠٤ منها تتعلق بنزاعات دولية بينما ١٠٤٠ تتعلق بنزاعات داخلية وإثنية<sup>(٩٥)</sup>.

ب- هناك اعتراف واسع بأن الوساطة ليست حكراً على الأطراف الخارجية. وبوسع الوسطاء الوطنيين قيادة جهود الوساطة المحلية والوطنية على نحو مكمل للوساطات الخارجية ويتمتع هؤلاء الوسطاء بمشروعية محلية؛ ولهم معرفة متعمقة بالمجتمع وظروفه وحاجاته وتاريخه وبالمسارات المحلية لتسوية النزاعات، وكثيراً ما تكون لهم صلات راسخة مع أطراف النزاع<sup>(٩٦)</sup>.

ج- تطور المجتمع المدني ومطالبة عناصره بدور في عمليات إدارة الوساطة والتي تركز على المشاركة في عمليات الحوار المحلي والوطني مثلما حدث في تونس وقبرغيزستان، وذلك لما تتمتع به من مهارات وخبرات مفيدة، تستجيب بسرعة للمبادرات السلمية وتدعمها بالمشاركة الفعالة كجهة موثوقة.

د- بالإضافة إلى ماسبق هناك سبب قانوني جديد يتمثل بطلب مجلس الأمن من الدول والأمين العام للأمم المتحدة زيادة مساحة مشاركة المرأة في صنع السلام

<sup>(95)</sup> Simon A. Mason, mediation and facilitation in peace processes , international relations and security network, P.10.

[https://www.files.ethz.ch/isn/30542/dossier\\_Mediation\\_and\\_Facilitation.pdf](https://www.files.ethz.ch/isn/30542/dossier_Mediation_and_Facilitation.pdf).

<sup>(96)</sup> Simon A. Mason, Op. cit., P.10.

تمت زيارة الموقع في ١٧/١١/٢٠٢١.

وعمليات الوساطة وتعينيها في فرق الوساطة والتفاوض، بوصفها جزء من الوسطاء الداخليين.

### ثانياً- أهمية الطابع الرسمي للوساطة الداخلية:

يتطلب الاعتراف بالوساطة الداخلية إضفاء الطابع الرسمي عليها حتى تكتسب الصفة القانونية، ويتم ذلك بطريقتين: بتقنين وساطة داخلية كانت تعمل بطريقة ضمنية وتتعامل معها الأطراف المتنازعة بجدية، أو بتأسيس وساطة توافق عليها الأطراف المعنية مسبقاً.

وإذا كان الأصل أنه لا تجري الوساطة الداخلية دون تفويض رسمي، ففي نيبال قام الوسيط بعمله وتمتع بثقة كبيرة من طرفي النزاع، ولم يكن دوره منصوص عليه بوضوح، وإنما جاء بمقتضى الحاجة ومن نجاحه في تحقيق السلام<sup>(97)</sup>، وسواء كانت تعمل كآليات غير رسمية أو مؤسسية، محلية، لا يمكن لهياكل الوساطة الداخلية ومنها لجان السلام الهروب من تأثير المؤسسات الرسمية، وبالتالي إن العلاقة مع مؤسسات الدولة لإضفاء الشرعية والحصول على دعم واسع لأنشطتها لبناء السلام تعتبر مسألة مهمة.

وباعتبارها تفتقر عموماً إلى القدرة على الإنفاذ لأنشطتها لوحدها فإن عملية الطابع الرسمي تشكل لبنة أساسية للسلام وضرورية لدعم عمل ونتائج الوساطة الداخلية، وتلك اللبنة تتكون من النظم المتداخلة والموارد والقيم والمهارات التي تكون لدى الحكومة والمجتمع المدني ومؤسسات المجتمع المحلي، والتي تدعم الحوار والمبادرات وتمنع

(97) Fritz Nganje, Local Peace Committees and Grassroots Peacebuilding in Africa: The State of Peacebuilding in Africa, Washington, DC, 2021, p.123-129.

<https://peaceinfrastructures.org/Home%20Documents/Local%20Peace%20Committee>.

تمت زيارة الموقع في ٢٤/٧/٢٠٢١.

النزاع. من قبيل البنى الأساسية للسلام نذكر لجان السلام، ومنتديات بناء السلام، وشبكات السلام الوطنية<sup>(٩٨)</sup>.

### ثالثاً-الاهتمام الدولي بالوساطة الداخلية:

أ- يركز برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على بناء الخبرات الفنية المتصلة بالقدرات الوطنية والمحلية في مجال منع نشوب النزاعات والوساطة، وإنشاء هياكل وطنية لتسوية النزاعات في صورة مجالس للسلام تمارس الوساطة على الصعيدين المحلي والوطني، كما أنشأ قائمة خبراء في مجالات التيسير والحوار، وتحليل النزاعات والتدريب ومنع نشوب النزاعات وتصميم عمليات بناء السلام<sup>(٩٩)</sup>.

ب- دعا الأمين العام للأمم المتحدة الدول الأعضاء إلى النظر في إمكانية بناء الآليات الوطنية والمحلية الخاصة من أجل التقليل من حدة النزاعات والمساهمة في تسويتها، كما عرض مساعدة الأمم المتحدة عليها لتقديم المساعدة في هذا المجال.

ج- وجّه الاتحاد الأفريقي بموجب مذكرة التفاهم التي اعتمدها في مؤتمر رؤساء الدول الدائم نداءً إلى دوله الأعضاء كافة لكي تقوم بحلول عام ٢٠٠٤ ، بإنشاء هياكل وطنية أو آليات محلية لمنع نشوب النزاعات أو تسويتها على صعيد المجتمعات المحلية والصعيد الوطني<sup>(١٠٠)</sup>.

### رابعاً- أقسام الوساطة الداخلية الرئيسية:

تتعدد جهات الوساطة الداخلية بتعدد المساهمين أو المشتركين فيها، واختلاف المهمات التي تؤديها سواء كانت على المستوى المحلي أو الوطني، فهي ليست واحدة تماماً، لكنها من نسيج واحد تنتمي إلى وساطة المجتمع الداخلي، بصرف النظر عن هوية الوسيط، سواء كان جماعة محلية أو وطنية، كانت دينية، سياسية، اجتماعية، أو

<sup>(98)</sup> Nita Yawanarajah, Informality and the Social Art of Mediation: How Pure Mediators Create Conditions for Making Peace, new England Journal of Public Policy, vol, 33, issue, 1, 2021, p.4.

<sup>(99)</sup> Report of the Secretary-General Strengthening the role of mediation in the peaceful settlement of disputes, Op. cit., p. 10.

<sup>(100)</sup> Report of the Secretary-General on Women, Op. cit., p.27.

فرد غير حكومي أو حكومي. لذلك تقسم الوساطة الداخلية إلى قسمين هما المحلية والوطنية:

١- **الوساطة المحلية:** هي التي تتم في مجتمعات محلية ضمن الدولة الواحدة، سواء كان الذي يقوم بها من السكان المحليين أو الوطنيين، ومن الأمثلة على ذلك فقد أدى نقص الأراضي الزراعية في موريتانيا كبلد معظمه من الصحاري، يعتمد سكانه على رعي المواشي، إلى قيام نزاعات مجتمعية، فتوسط وسطاء محليون في هذا النزاع عن طريق تنمية مشاركة المجتمعات المحلية في الآبار والأراضي القابلة للزراعة بين العناصر المحلية، إذ قاد ذلك إلى تهدئة النزاع وتعاون المجتمع المحلي واشترائه في الموارد في السهول ونهر السنغال<sup>(١٠١)</sup>، وفي غالب الأحيان تتخذ الوساطة المحلية شكل لجان سلام.

#### - لجان السلام المحلية:

لجان السلام المحلية: هي الهيئات أو الهياكل التي يتم تشكيلها على المستوى الشعبي أو البلدي أو القروي بهدف تشجيع وتسهيل عمليات صنع السلام وبناء السلام الشامل في سياق محلي من خلال الوساطة والحوار. وتتخذ تسميات مختلفة؛ المجلس الاستشاري للسلام في المنطقة، ولجنة الاتصال متعددة الأحزاب في المنطقة، ولجنة السلام والتنمية في القرية، ولجنة العلاقات بين المجتمعات، ومجلس السلام المحلي وما إلى ذلك، وهي بمثابة تقنية تقليدية لحل النزاعات كانت منتشرة في المجتمعات المحلية والقبلية قديماً. ومن ثم تم إحيائها في النزاعات الحديثة لإضفاء الطابع المؤسسي والشرعي عليها كآليات جديدة، مهمتها الرئيسية القيام بمبادرات وساطة استخدمت على نطاق واسع في حل النزاعات على المستوى المحلي في القارة الأفريقية<sup>(١٠٢)</sup>، وإذا

(101) Concordis-Annual-Report-2016, p.5.

[https://www.files.ethz.ch/isn/30542/dossier\\_Mediation\\_and\\_Facilitation.pdf](https://www.files.ethz.ch/isn/30542/dossier_Mediation_and_Facilitation.pdf).

تمت زيارة الموقع في ٢١/١٢/٢٠٢١.

(102) Mathijs Van Leeuwena, Joseph Nindorerab, Jean-Louis Kambale Nzwevec and Corita Corbijn, The 'local turn' and notions of conflict and peacebuilding – Reflections on local peace committees in Burundi and eastern DR Congo, Peacebuilding 2020, Vol. 8, No, 2018, Jul 2019, p.279-299.

كانت لجان السلام قد أنشئت محلياً في الماضي لحماية مجتمعات السكان الأصليين، فإنه في الوقت الحاضر أخذ السكان المحليون المبادرة لحل مشاكلهم بأيديهم، من خلال إيجاد طريقة تشاركية للتوسط لحل النزاعات أو منع العنف، وبصفة عامة تتحصل مهامها بتشجيع الحوار وتعزيز التفاهم المتبادل وبناء الثقة والحلول البناءة والشاملة للنزاع والعمل المشترك الذي يشمل المصالحة المجتمعية ليس بين أطراف النزاع فحسب، وإنما بين جميع فعاليات المجتمع الرئيسية.

إذاً المجالس المحلية فعالة في البحث عن السلام وتنمية المجتمع، لأن نشاطها لا يقتصر على المستوى المحلي، وإنما يمتد ليشمل المستوى الوطني، لما لها من دور تقاعلي، حيث يمكن للجهات الفاعلة المحلية في مجال السلام أن تصبح وكلاء لبناء السلام والتنسيق مع الجهات الوطنية التي تتوسط في النزاع أكثر من ذلك نجحت في حل العديد من النزاعات في المجتمعات التي دمرتها النزاعات في أفريقيا، ففي جنوب أفريقيا وكينيا وأوغندا وغانا لعبت أدواراً رئيسية في تحويل مجتمعاتها التي مزقتها الحرب إلى مجتمعات سلمية<sup>(103)</sup>.

٢- الوساطة الوطنية: هي التي تتم على مستوى الدولة حينما يكون النزاع من الامتداد والشمول لكل القطاعات والمدن والسياسيين والمواطنين والجهات الحكومية، ففي دولة تونس خلال المراحل الانتقالية عقب ما يسمى الربيع العربي، في ١٧/ سبتمبر ٢٠١٣ شكلت اللجنة الرباعية عاملاً أساسياً في ادارة الحوار الوطني؛ حيث لعبت دور الوسيط في محادثات السلام وتسهيل العملية السياسية من خلال تقديم

<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/21647259.2019.1633760>.

تمت زيارة الموقع في ٢/ ١١/ ٢٠٢١.

(103) Abdul Karim Issifu, Local Peace Committees in Africa: The Unseen Role in Conflict Resolution and Peacebuilding, The Journal of Pan African Studies, vol. 9, no 1, March 2016, P.148-153.

<http://unprmeb4p.org/wp-content/uploads/2018/10/Local-Peace-Committees-in-Africa-The-Unseen-Role-in-Conflict-Resolution-and-Peacebuilding.pdf>.

تمت زيارة الموقع في ٤/ ١١/ ٢٠٢١.

الاقتراحات التي سميت خارطة الطريق، والتي بناءً عليها حلت الأزمة وبناءً على هذا الدور الحاسم في تسوية النزاع نالت اللجنة جائزة نوبل للسلام عام ٢٠١٥ (١٠٤).

### خامساً- أدوار الوساطة الداخلية:

يلعب الوسطاء الداخليون أدواراً قد تتغير بعض الأحيان خلال سير العملية السلمية تبعاً لتطور النزاع وظروفه؛ وبالتالي تقسم الوساطة الداخلية إلى دورين: الدور الرئيسي الذي يتضمن دور المبعوث السياسي، أو المضيف لأطراف النزاع، أو المسهل والميسر للحوار أو باني الثقة أو المدرب، وقد يبدو أن مشتملات هذا الدور تندرج تحت مفهوم بناء السلام وليس الوساطة، غير أن استخدام وتوظيف تلك الأدوار يحتاج إلى التوسط<sup>(١٠٥)</sup>، ويأتي الدور المكمل الذي يدعم الوساطة الرئيسية في كل ما تقوم به ليلعب شوطاً مهماً في الوساطة الداخلية.

**الدور المستقل:** يعمل الوسطاء الداخليون بصورة مستقلة عندما لا يوجد وسيط رسمي، أو عندما يعلق الوسيط الرسمي مشاركته في العملية السلمية، وهذا قد يحصل عندما تتفاوض الأطراف بسوء نية، أو عندما يكون اتصال الوسطاء الرسميين فيما بينهم غير مباشر، الأمر الذي قد يؤدي إلى التنافس بين هؤلاء، وعدم التنسيق الكامل للجهود. مثال على ذلك وساطة بادما تولادار في النزاع الداخلي في نيبال في الأعوام ٢٠٠٣ و٢٠٠٦؛ حيث عملت وسيطاً مستقلاً عن الوسطاء الرسميين، ونستج أن هذه

(104) Ibid, P.148-153.

(105) Mediation must continue as a central part of the process of peacekeeping and peacebuilding, he said, noting, for example, that the head of the United Nations peacebuilding mission in Sierra Leone had been busy in recent weeks encouraging dialogue to defuse the most recent tensions there, He also noted the “promising” efforts of the head of the United Nations Organization Mission in the Democratic Republic of the Congo (MONUC) and former Nigerian President Obasanjo to bring peace to the eastern Democratic Republic of the Congo. United Nations, Security Council, SC/9640.

security council, in a presidential statement, expresses willingness to explore ways to further promote use of mediation in peaceful settlement of disputes | meetings coverage and press releases.

تمت زيارة الموقع في ١٣/١/٢٠٢١.

الوساطة تسد النقص في الجهود السلمية الرامية لحل النزاع في الحالة الأولى، وتدعم سبل إحياء جهود الوساطة الرسمية في الحالة الثانية<sup>(١٠٦)</sup>.

**الدور المكمل للوساطة الرسمية:** الأصل أن الوساطة الداخلية كوساطة غير حكومية تشكل مسار ثاني بعد الوساطة الرسمية، وتعمل كجهة داعمة للوساطة الرسمية في جزء أو أكثر من عملية الوساطة التي لا تقتصر على عمل واحد في مرحلة أو أكثر من مراحل عملية الوساطة كتدريب الوسطاء أو تأطير الصراع، وهذا يتطلب مزيداً من التعاون بين الوسطاء الداخليين والحكوميين، ووضع ضوابط لهذا التعاون حتى تتكامل أدوار التعاضد في أنشطة السلام عن طريق الاجتماعات المشتركة وتعيين المنسق الخاص بين أوجه الوساطة الرسمية والداخلية، وهذا ما حصل في عام ٢٠١٦ في الأزمة اليمينية؛ حيث أجرت جماعات المجتمع المدني حواراً بين الأطراف المتنازعة لدعم الوساطة الدولية التي كان يرعاها الاتحاد الأوربي ويدعمها<sup>(١٠٧)</sup>.

**سادساً- أشكال الوساطة الداخلية:** تطلق عليها الأمم المتحدة شبكات الوساطة الناشئة، وتتعدد أشكال الوساطة الداخلية بتعدد مكونات المجتمع الداخلي الذي يضم أفراداً وهيئات مدنية ودينية ومؤسسات المجتمع المدني، فضلاً عن الشخصيات التي تحتل مكانة مرموقة من حيث الثقافة والتقاليد، كالأكاديميين والقادة السياسيين والمحليين، الذين يشكلون عنصراً جوهرياً في سياق النزاع المنظور والنسيج الاجتماعي، ويتصف هؤلاء بالمعرفة العميقة بسياق النزاع، وقد يكونوا من أصحاب المصلحة، فضلاً عن تأثيرهم على أطراف النزاع. والوساطة الداخلية تتخذ أحد الأشكال التالية:

١- **وساطة الأفراد:** يقصد بالأفراد في هذا المقام الأشخاص الطبيعيين غير المنضمين لجماعة مدنية أو هيئة حكومية، والذين يشتركون في العملية السلمية لتسوية موقف سياسي معين أو أكثر يمنع اتمام جهود الوساطة، ففي غوايانا قام كبار القادة بدور محدد ( عملية نقطة الاتصال) وبموجب تلك العملية تم توقيع الاتفاق الذي أنهى

(106) Concordis-Annual-Report-2016, p.5.  
[https://www.files.ethz.ch/isn/30542/dossier\\_Mediation\\_and\\_Facilitation.pdf](https://www.files.ethz.ch/isn/30542/dossier_Mediation_and_Facilitation.pdf).

تمت زيارة الموقع في ٢٠/١/٢٠٢١.

(107) Arin Göldner-Ebenthal and Véronique Dudouet, Op. Cit., P.26.

التوتر السياسي بين الأطراف المتنازعة في عام ٢٠٠٦ الذي كان دائراً حول عملية الانتخابات، فعلى امتداد زمن العملية السلمية استمر دور الأفراد الوطاء بين التيسير والقيام بدور بناء الثقة وتسهيل الاتصال بين الأطراف من أجل المساهمة في بناء عملية السلام<sup>(١٠٨)</sup>.

## ٢- وساطة المنظمات المدنية الداخلية:

أ- وساطة المنتديات أو المجموعات الوطنية: وهي جماعات غير رسمية تتدرج تحت المنظمات الوطنية، تضم عادة كبار الشخصيات البارزة في المجتمع والمعنيين بالسلام، وهي بمثابة بنى للسلام، كالمنتدى الكيني الذي ساعد على الدخول في الوساطة، عبر تحديد نقاط الخلاف في أعقاب الإضرابات بشأن انقسام المجتمع حول الانتخابات التي جرت عام ٢٠٠٨، وبالفعل توصل أطراف المنتدى إلى تسوية للنزاع باستخدام النفوذ المباشر لهم على قادة أطراف النزاع، مما ساعد ذلك الجهد الداخلي الجماعي في نجاح الوساطة ووقف الأعمال العدائية أثناء التوسط وبعده<sup>(١٠٩)</sup>.

ب- وساطة الجماعات الدينية: لعبت الكنيسة الكاثوليكية دوراً مهماً في صنع السلام عموماً والوساطة خصوصاً في عدة نزاعات داخلية كالنزاع في إيرلندا وبولندا وفنزويلا، وتقدم الأزمة الفنزويلية هي الأخرى نموذجاً لوساطة الفاتيكان.

فمع احتدام الصراع بين المعارضة والرئيس نيكولاس مادورو على خلفية الأوضاع الاقتصادية المتردية والشكوك حول مدى كفاءة إدارة الدولة، تدخل الفاتيكان، وسعى إلى جمع أطراف الصراع للحوار، وخصوصاً بعد لقاء الرئيس الفنزويلي بالبابا في أكتوبر

<sup>(١٠٨)</sup> توجيهات الأمم المتحدة من أجل الوساطة الفعالة، مرجع سابق، ص ٩.

<sup>(١٠٩)</sup> ديكها إبراهيم عبيدي (١٩٦٤-٢٠١١) شكانت وساطتها عاملاً مجتمعياً ناجحاً وصانع سلام عالمي في المناطق الريفية في كينيا. كانت منخرطة في أعمال السلام وحل النزاعات في العديد من دول العالم الأكثر انقساماً. جمعت منهجيتها الشاملة بين النشاط الشعبي، والقيادة الناعمة والمتشددة، والدافع الروحي الذي يعتمد على تعاليم الإسلام.

-Dekha Ibrahim Abdi (Kenya), 2007, The Right Livelihood Award.

[Http://www.rightlivelihood.org/Abdi.html](http://www.rightlivelihood.org/Abdi.html).

تمت زيارة الموقع في ٢٢/١/٢٠٢١.

٢١٠٦ وتأكيد على ضرورة الحوار كآلية لحل الأزمة<sup>(١١٠)</sup>، وعلى الصعيد العربي فقد وجدنا أن الفاتيكان بذل أنشطته السلمية المتمثلة في المساعي الحميدة والوساطة في الأزمة اللبنانية حينما دعا البابا رئيس لبنان لزيارته في الفاتيكان وذلك للمساهمة في حل الأزمة الداخلية التي استعرت بعد تفجير مرفأ بيروت في آب ٢٠٢٠<sup>(١١١)</sup>.

٣- **وساطة المنظمات النسائية:** منذ أن تبنى مجلس الأمن الدولي القرار رقم ١٣٢٥ عام ٢٠٠٠ بشأن المرأة والسلام والأمن أصبحت مشاركة المرأة في الوساطة في المنازعات الداخلية محل اهتمام المجتمع الدولي، حيث طلب الأمين العام للأمم المتحدة من الدول والمنظمات الدولية التركيز على مساهمة المرأة في بناء السلام، خاصة بعد أن شهدت النزاعات انتهاكات خطيرة بحق النساء، كجرائم الاغتصاب والعنف الجنسي بحقهن في البوسنة والهرسك<sup>(١١٢)</sup>.

ووساطة النساء في النزاعات إما أن تتخذ شكل المساهمة النسوية في جهود بناء السلام الخاصة بالمجتمع المدني وتطوير الحلول السياسية البديلة وبناء الثقة والمشاركة

<sup>(١١٠)</sup> وتشير الخبرة التاريخية لمسار وساطة الفاتيكان إلى استحواذ أمريكا اللاتينية على اهتمام كبير من جانب الكنيسة الكاثوليكية، وقد تجلى ذلك الأمر في الوساطة التي تزعمها الفاتيكان بين الأرجنتين وتشيلي خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي لتسوية نزاعهما حول حقوق السيادة في قناة بيغل. فقد تدخل الفاتيكان في النزاع بين الدولتين من خلال إرسال البابوية الكاردينال أنطونيو ساموري إلى الدولتين لقيادة جهود الوساطة التي بدأت بشكل رسمي أثناء احتفالية بالفاتيكان في مارس ١٩٧٩. ونجحت جهود الوساطة في إقناع تشيلي والأرجنتين بالتوقيع على اتفاقية عام ١٩٨٤، راجع: محمد بسيوني، الأدوار المتعددة للفاتيكان في بناء السلام العالمي. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإريعاء ٦/فبراير/٢٠١٩.

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4530>.

<sup>(١١١)</sup> لمزيد من التفاصيل عن الوساطة الدينية، راجع: عبد الوهاب عمروش، بناء السلام الديني في مناطق النزاعات في العالم، المرجع السابق ص ٣٧٠ - ٣٨١.

<sup>(١١٢)</sup> كريستين لوند ولورا ميتشل. وقائع الأمم المتحدة. منع الأزمات والصراعات: دور المرأة في عمليات السلام الجارية.

<https://www.un.org/ar/chronicle/article/19964>

تمت زيارة الموقع في ١/٢/٢٠٢٢.

في المشاريع التي تدعم أطراف النزاع، وجمعهم لإجراء محادثات عامة أو خاصة. مثال ذلك وساطة النساء في النزاع القيرغيزستاني مع وسطاء محليين آخرين بسبب استيلاء بعض الأطراف على الأراضي للطرف الآخر، وإما أن تتوسط بمفردها بعد إغلاق الجهات الحكومية أبواب الوساطة وانسحاب المنظمات الدولية من العملية السلمية، ففي النزاع البوغوسلافي في التسعينيات من القرن الماضي بقيت النساء مستمرة في التوسط بالرغم من العقبات العرقية طوال فترة النزاع وفراغ الساحة السلمية من كل أنواع الوساطات الأخرى.

يستنتج من ذلك أن النساء قادرات على إبقاء الحوار مفتوحاً بين أطراف النزاع حتى عندما تكون جهود السلام الرسمية مغلقة<sup>(113)</sup>، يضاف إلى ما سبق أن النساء تقوم بأدوار هامة في تنفيذ اتفاقيات السلام ورصد مدى التقدم المحرز بشأنها وتقييمها، من الأمثلة على وساطة النساء في تنفيذ اتفاقات السلام ومساهمتها في حل المنازعات السياسية والاجتماعية الداخلية، وساطتها في السنغال عام ٢٠١٢ التي قادت إلى تشكيل وتنفيذ مركز للإنذار أثناء الانتخابات الوطنية؛ حيث انتهت عملية الاقتراع بموجبه بطريقة سلمية في نهاية المطاف، كذلك مساهمتها في فيجي في بناء اتفاق السلام بين القادة المدنيين وخصومهم في الحكومة المؤقتة المدعومة من الجيش بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣<sup>(114)</sup>.

(113) Kofi Annan. Gender, War & Peacebuilding. Academy For International Conflict Management and Peacebuilding, United States Institute of Peace, Washington, pp.11-12.

<https://www.usip.org/sites/default/files/files/NPECSG12.pdf>.

تمت زيارة الموقع في ٢٠٢٢/٢/١

(114) Ibid, pp.11-12.

## الخاتمة

بدأت الوساطة مع وجود الإنسان في المجتمعات القديمة حتى وصلت إلى يومنا هذا، وغدت سمة من سمات الحياة المعاصرة التي شاع استخدامها في النزاعات التي تنشأ بين الدول وداخلها، وهذا ما دفعنا إلى الوقوف عند الجانب النظري لها كأساس لاغنى عنه وبيان مفهومها والمبادئ التي تقوم عليها والخصائص التي تميزها عن الوسائل السلمية الأخرى، كما ركزنا في الوقت ذاته على عناصر الوساطة بوصفها دعائم لكل أنواع الوساطة التي تتخذ الشكل الحكومي أو غير الحكومي، والتي يتوقف عليها مباشرة الوساطة بين الأطراف المتنازعة وأيضاً قبول نتائجها، مما يعني أن إرادة تلك الأطراف تغدو أمراً مهماً في عملية الوساطة بصرف النظر عن الظروف التي تؤثر في تلك الإرادة، وقد استنتجنا أن الممارسات الدولية والداخلية قد أبرزت أشكال وتقنيات للوساطة تمت في إطار المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وقد تجلى ذلك بصورة واضحة في الوساطات التي تقوم بها الأمم المتحدة.

ورأينا أن النزاعات الداخلية سمحت بشكل واضح في السنوات الأخيرة للجهات غير الحكومية أن تساهم في ميدان الوساطة، وتلك الجهات تضم مكونات، منها المنظمات غير الحكومية الوطنية والوسطاء المحليون والوطنيون والأفراد، سواء اتخذت مساهمتها في الوساطة الشكل المنفرد أو المشترك لتشكل أداة داعمة للوساطة الحكومية باتباع سبل الحوار وتسهيل المفاوضات عبر أساليب وطرق متنوعة كما بينا في ثنايا البحث.

### أولاً- النتائج:

- ١- مازالت الوساطة التقليدية تُعد من أهم وسائل تسوية المنازعات، نظراً للدور الرئيسي الذي تؤديه في حل النزاعات أو تهدئتها.
- ٢- تطورت أشكال وأساليب الوساطة الحكومية خاصة التي تتم في إطار المنظمات الدولية، وهذا ترك بصمة واضحة على نظرية التنظيم الدولي.
- ٣- في السنوات الأخيرة ازدهرت الوساطة غير الحكومية وبصفة خاصة الداخلية منها، وقد ترتب على ذلك توسع آفاق الوساطة ومشروعيتها في عملية السلام كونها تعتمد على مشاركة المكونات الداخلية للمجتمع الوطني.

٣- تتكامل الوساطة غير الحكومية مع الوساطة الحكومية، التي لا يمكنها أن تعمل بدون دعم ومساندة الأخيرة.

### ثانياً- التوصيات:

- ١- نوصي بقبول نتائج الوساطة من الأطراف المتنازعة متى وافقت على حل النزاع، كما هو الحال بالنسبة لأحكام محكمة العدل الدولية.
- ٢- نوصي بتقنين ممارسات الوساطة بنوعيتها الحكومية وغير الحكومية وتسجيلها ونشرها ليتاح الاطلاع عليها كتجارب سابقة من قبل المشتغلين في مجال الوساطة.
- ٣- نوصي بأن تنشئ الأمم المتحدة مكتباً خاصاً للوساطة، ويتضمن قسماً بالوساطة الداخلية يتزأسه مفوضٌ خاصٌ، يقوم بمهمة الربط والتنسيق بين أنشطة الوساطة الحكومية وغير الحكومية.
- ٤- نوصي بتقديم الدعم السياسي والمالي من قبل الدول والمنظمات الدولية للوسطاء الداخليين في الأنشطة السلمية التي يبذلونها في النزاعات الداخلية.

## المراجع

أولاً: باللغة العربية

أ- الكتب

- أحمد أبو الوفاء محمد، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، دارالنهضة العربية، ط٨، القاهرة، مصر، ٢٠١١.
- أحمد أبو الوفاء محمد، الوسيط في القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، ١٩٩٦.
- صلاح الدين عامر، مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٧.
- صلاح الدين عامر، قانون التنظيم الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٦.
- علي خليل إسماعيل الحديثي، القانون الدولي العام، العلاقة بين العرف والمعاهدة، جزء، ١، ٢٠١٨.

- محمد عزيزي شكري، مدخل إلى القانون الدولي العام، مطبعة الداودي، دمشق، ١٩٨٢.

#### ب- المقالات والأبحاث:

- لمين عامرة، دور الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، في تفعيل الوسائل السياسية لحل النزاعات سلمياً، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١١، العدد، ١٠، ٢٠٢٠.

- عبد الوهاب عمروش، بناء السلام الديني في مناطق النزاعات في العالم، مجلة مدارات سياسية، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، الجزائر، المجلد ٥ العدد: (٠١) ٢٠٢١،

- ناجي حمد أسامة الشاذلي، دور المنظمات الدولية في التسوية السلمية لنزاع سد النهضة الأثيوبي، مجلة روح القوانين، العدد التسعون إصدار أبريل ٢٠٢٠.

- محمد مصطفى قادر الجشعمي، م، رؤى إبراهيم خالد العزي، مفهوم الفاعلية في نطاق القانون الدولي العام، المجلة الأكاديمية العالمية للدراسات الدولية، منشور ٢٠٢٢.

- نومان حمود ماضي جامعة تكريت، دور الميعوث الأممي في إحلال السلام في النزاعات الداخلية المسلحة ذات الطابع غير الدولي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، المجلد ٨ العدد ١٣، العام ٢٠١٩.

- مجاهدي إبراهيم، دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات المسلحة الإقليمية (دراسة حالة النزاعات الأفريقية نموذجاً)، مجلة صوت القانون، العدد الثامن، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة البليدة ٢، ٢٠١٧.

#### ج- الرسائل العلمية:

- أوعثمان بوسعد وبومدين ليلي، الوساطة كوسيلة من وسائل حل النزاعات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١٥ - ٢٠١٦.

- علي قلعة جي، رسالة دكتوراه، تسوية المنازعات العربية-العربية وفقاً لميثاق جامعة الدول العربية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.

## و- وثائق ومطبوعات الأمم المتحدة:

- ميثاق الأمم المتحدة.
- الوساطة في الميدان والتوفيق وسلامة موظفي الأمم المتحدة، ٢٠١٢.
- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة. بعنوان تعزيز دور الوساطة في تسوية المنازعات بالوسائل السلمية ومنع نشوب النزاعات وحلها، الجمعية العامة، الدورة الثامنة والستون، ٣١ تموز / يولييه، ٢٠١٤.
- الوسطاء الداخليون دراسة حول استكشاف دورهم الرئيسي في عمليات السلام غير الرسمية، ٢٠١٥.
- تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، منع نشوب النزاعات المسلحة، الدورة الثانية والسبعون، ٢٤ جون ٢٠١٧.
- دعم الوساطة، تعزيز القدرة على مجابهة النزاعات والاضطرابات، ٢٠١٨.
- تقرير الأمين العام، حماية المدنيين في النزاعات المسلحة، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، ١٤ مايو ٢٠١٨، رقم الوثيقة ٤٦٢/٢٠١٨.
- قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٨١/١٥ تموز/يوليو، ٢٠١٩.
- تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ٢٠٢٠.
- قرار مجلس الأمن رقم ٢٥٨٦، ١٤ تموز/يوليو ٢٠٢١.

### ثانياً- المراجع باللغة الأجنبية :

#### أ- الكتب:

- Carlo Focarelli، International Law ،Tre University, Italy, 2019.
- ب-المقالات والأبحاث:
- Abdulla Mohamed Hamza & Miomir Todorova, Peaceful settlement of disputes, Global journal of commerce& management perspective, Vol.6(1) , January-February, 2017.
- Anneloper Andlarskirchhoff، (Dys-)Functions and Potentials of Norms as a Guidance System for Peace Mediators, Swiss Political Science Review (2021) Vol. 26(4) .



- AGATA KLECZKOWSKA, States vs. non-state actors –a public international law perspective, JANUARY 2020.
- Dam Day, Politics in the Driving Seat: Good Offices, UN Peace Operations, and Modern Conflict, 2022.
- Birger Heldt, the lack of coordination in diplomatic peacemaking, Penn state, journal of law & international affairs, volume 2 no. 12013.
- Dennis C. Jett, Mediation—Its Potential and Its Limits: Developing an Effective Discourse on the Research and Practice of Peacemaking. Penn State Journal of Law & International Affairs. Volume 2 No.1, 2013.
- Ellen Jenny Ravndal, A Force for Peace": Expanding the Role of the UN Secretary-General, Global Governance, Vol. 23, No. 3 (July-Sept. 2017)
- Joshua John M. Junio, Civil Society Organizations in the Philippines and China and their Interactions: A Comparative Study, UNIVERSITY OF THE PHILIPPINES MANILA COLLEGE OF ARTS AND SCIENCES, 2019.
- José Pascal da Rocha, Mediating international conflicts: Challenges and opportunities, BPC, January - April, Policy Brief, V.4, No 1, 2016.
- Mohammed Ibrahim Shir, Dialoguing and negotiating with Al-Shabaab: the role of clan elders as insider-partial mediators, Journal of Eastern African Studies, 2020.
- Nita Yawanarajah, Informality and the Social Art of Mediation: How Pure Mediators Create Conditions for Making Peace, new England Journal of Public Policy, vol.33, issue 1, 2021.
- Khalifa Ali Alfadhel, The Future of Public International Law Between Contemporary Philosophy and The Law, Journal of Sharia and Law, Year 32, No 74, April 2018.
- Magnus Lundgren Leanings and Dealings, Exploring Bias and Trade Leverage in Civil War Mediation by International Organization International Negotiation. International Negotiation, Vol. 19, no 2, 2014.

- Mollym· Melin. When states mediate, Penn State Journal of law & International Affairs, volume 2 no. 1, 2013.
- Mathijs Van Leeuwena, Joseph Nindorerab, Jean-Louis Kambale Nzwevec, and Corita Corbijn, The ‘local turn’ and notions of conflict and peacebuilding – Reflections on local peace committees in Burundi and eastern DR Congo‘ Peacebuilding 2020, Vol. 8, No, 2018, Jul 2019.
- Ohiocheoya Omiunu. Chapter 6 Actors in International Economics the Evolving Role of Sub-National Relations: Lessons from the Canada-European Union Ceta, Netherlands Yearbook of International Law, Volume 48, 2017.
- Scott Sigmund Gartner, Deceptive Results, Why Mediation Appears to Fail but Succeeds, Penn State Journal of Law & International Affairs, Volume 2, No.1, 2013.
- -Paulina Pospieszna, Dispute or Mediator? The Selection and Effectiveness of Conflict Management in Civil Wars. University of Konstanz. Przegląd Strategiczny, Nr 10, 2017.
- Scott Sigmund Gartner, Deceptive Results: Why Mediation Appears to Fail but Succeeds. Penn State Journal of Law & International Affairs. Volume. 2, No 1, 2013.

#### ج- وثائق ومطبوعات الأمم المتحدة:

- Handbook on the peaceful settlement of disputes between states and the United Nations. A/40/33. New York, 1992.
- United Nations treaty series. Vol. 30. 1948 & vol. 119. 1952 & vol. 479, 1963.
- -Repertoire of the Practice of the Security Council 22nd Supplement 2019.
- Security Council Resolution 2626 (2022) 17 March 2022, PARA, C.
- General Assembly, 2015, of 13, November.